

S

the 1990s, the number of people in the UK who are aged 65 and over has increased from 10.5 million to 13.5 million, and the number of people aged 75 and over has increased from 4.5 million to 6.5 million (Office for National Statistics 2000).

There is a growing awareness of the need to address the needs of older people, and the need to ensure that the health care system is able to meet the needs of older people. The Department of Health (2000) has set out a strategy for the health care system to meet the needs of older people, and the Health Service Research Unit (2000) has set out a research agenda for the health care system to meet the needs of older people.

The Health Service Research Unit (2000) has identified a number of research priorities for the health care system to meet the needs of older people. These include: (1) the need to improve the quality of care for older people; (2) the need to improve the access to health care for older people; (3) the need to improve the support for carers of older people; and (4) the need to improve the health of older people.

The Health Service Research Unit (2000) has also identified a number of research priorities for the health care system to meet the needs of older people. These include: (1) the need to improve the quality of care for older people; (2) the need to improve the access to health care for older people; (3) the need to improve the support for carers of older people; and (4) the need to improve the health of older people.

The Health Service Research Unit (2000) has also identified a number of research priorities for the health care system to meet the needs of older people. These include: (1) the need to improve the quality of care for older people; (2) the need to improve the access to health care for older people; (3) the need to improve the support for carers of older people; and (4) the need to improve the health of older people.

The Health Service Research Unit (2000) has also identified a number of research priorities for the health care system to meet the needs of older people. These include: (1) the need to improve the quality of care for older people; (2) the need to improve the access to health care for older people; (3) the need to improve the support for carers of older people; and (4) the need to improve the health of older people.

The Health Service Research Unit (2000) has also identified a number of research priorities for the health care system to meet the needs of older people. These include: (1) the need to improve the quality of care for older people; (2) the need to improve the access to health care for older people; (3) the need to improve the support for carers of older people; and (4) the need to improve the health of older people.

The Health Service Research Unit (2000) has also identified a number of research priorities for the health care system to meet the needs of older people. These include: (1) the need to improve the quality of care for older people; (2) the need to improve the access to health care for older people; (3) the need to improve the support for carers of older people; and (4) the need to improve the health of older people.

The Health Service Research Unit (2000) has also identified a number of research priorities for the health care system to meet the needs of older people. These include: (1) the need to improve the quality of care for older people; (2) the need to improve the access to health care for older people; (3) the need to improve the support for carers of older people; and (4) the need to improve the health of older people.

## عينة :

## Sample

عند تصميم البحث الميداني يتعين على الباحث أن يقوم بتحديد الأسلوب الذى ينبغى عليه أن يتبعه لجمع البيانات من مفردات المجتمع. فهو قد يستخدم طريقة الحصر الشامل، كما أنه قد يلجأ إلى استخدام أسلوب العينة.

والحصر الشامل معناه جمع البيانات عن جميع المفردات التى يتكون منها المجتمع المراد دراسته. ومن أمثلة البحوث التى تم فيها استخدام طريقة الحصر الشامل نذكر التعداد العام للسكان فى مصر. ويُؤخذ على هذه الطريقة أنها كثيرة التكاليف وتحتاج إلى إمكانيات طائلة ووقت طويل.

أما فى أسلوب العينة، فإن الباحث يجمع البيانات من مجموعة بختارة من مفردات المجتمع ثم يقوم بتعميم نتائج البحث على المجتمع كله. ويميل كثير من الباحثين إلى استخدام هذه الطريقة لأنها توفر الوقت والجهد والتكلفة.

وتتكون العينة من مجموعة من الوحدات. وليس من المتبع دائما أن تكون وحدة العينة التى نأخذها هى الفرد نفسه. فكثيرا ما نجد عينات وحدتها أسرة أو قرية أو مدرسة أو مصنع أو حتى من الأحياء. ويجب على الهيئة المشرفة على البحث أن تضع تعريفا واضحا لوحدة العينة حتى لا يلتبس الأمر على الباحثين الذين يقومون بجمع البيانات.

ومن أهم شروط العينة أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي. فالعينة المثلة تعطى لنا صورة صادقة نسبيا عن المجتمع بالنسبة للظواهر المدروسة.

ومن الأسباب التى تؤدى إلى سوء اختيار العينة نذكر: عدم دقة الإطار وكفايته، اتخاذ المعارف والأصدقاء كعينة، تعذر جمع البيانات المطلوبة من جميع المفردات التى اختيرت فى العينة واضطرار الباحث إلى إحلال مفردات أخرى محلها.

وهناك أنواع مختلفة من العينات، نذكر منها: العينة العشوائية البسيطة، العينة المنتظمة، العينة الطبقية. ويجب على الباحث أن يستخدم الطريقة التى تعطى أكبر قدر من الدقة بأقل تكلفة ممكنة.

انظر : Census

Simple Random Sample

Stratified Sample

Systematic Sample

## Scarification

### المراجع :

- ١ - عبد النعم ناصر الشافعي وآخرون، الإحماء الاجتماعى (مكتبة النهضة المصرية، سنة ١٩٥٤) ص . ص ٨٣ - ٩٨ .
- ٢ - Lundberg, G. A., Social Research. A Study In Methods Of Gathering Data (Longmans, Green And Co. New York, 1953), P. P. 134 - 158.

## Scarification

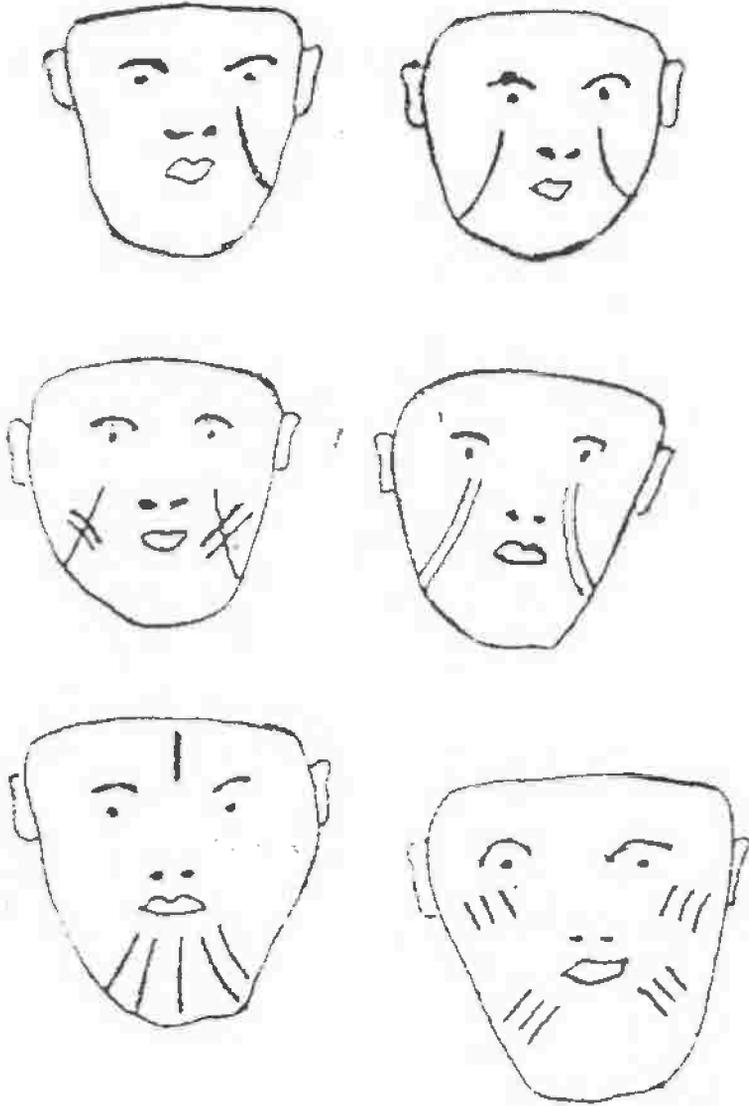
### تشريط الجلد :

- ١ - لقد حدثنا العلماء عن عادة تشريط الجلد فى بعض المجتمعات. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: جزر الأندمان، وقبائل النوبا فى السودان وكذلك عند «النوبى» فى نيجيريا. وهناك أسباب مختلفة لإجراء هذه العملية، نذكر منها: تحسين المظهر الشخصى للإنسان، علاج بعض الأمراض.
- ٢ - ففى جزر الأندمان، مثلا، ذكر لنا «أ.ر. رادكليف براون» أن العادة قد جرت هناك على البدء فى تشريط الجلد فى سن مبكرة سواء بالنسبة للذكور أو للإناث. وهم يقومون بتشريط جزء صغير من الجسم فى أول الأمر ثم تتكرر العملية بعد ذلك على فترات فى مرحلة الطفولة، حتى يتم تشريط الجسم كله. ويتم إجراء هذه العملية باستخدام قطعة من الزجاج أو من الصوان. وهذه القطوع تترك آثارا على جسم الإنسان، ويمكن للمرء أن يراها إذا كان يقف بالقرب من الشخص الذى أجريت له هذه العملية. ويعتقد الأندمانيون أن تشريط الجلد يودى إلى تحسين المظهر الشخصى وإلى تقوية جسم الطفل. كما يذكر لنا «رادكليف براون» أن أهالى تلك الجزر يقومون بتشريط الجلد أيضا كعلاج لبعض الأمراض. ففى حالة الإصابة بالصداع، مثلا، يقوم الأهالى بتشريط الجبهة. أما فى حالة آلام الأسنان، فإنهم يقومون بتشريط الخد. وجددير بالذكر أن المرأة هناك هى التى تختص بالقيام بإجراء هذه العمليات<sup>(١)</sup>.
- ٣ - كما يهمن أن نشير هنا أيضا إلى أن تشريط الجلد يُستخدم أيضا كعلامات مميزة للقبائل فى بعض المناطق بالقارة الإفريقية<sup>(٢)</sup>.

انظر : Tattooing

### المراجع :

- ١ - Radcliffe - Brown, A. R., The Andaman Islanders (A Free Press Paperback Edition, 1964), P. 92 and P. 185.
- ٢ - Nadel, S. F., A Black Byzantium. The Kingdom Of Nupe In Nigeria (The Oxford University Press, 1946), P. P. 405 - 406.



صورة ورقم / ٥٤

علامات خاصة ببعض القبائل في القارة الإفريقية.

(النوبي في نيجيريا).



## Seasonal Unemployment

### Seasonal Nomadism

### ارتحال موسمی:

١ - قد تدعو الضرورة، في بعض المجتمعات، إلى أن يرتحل الأهالي، في موسم معين، من موطنهم الأصلي إلى مناطق أخرى بحثاً عن المراعى ماشيتهم أو لصيد السمك أو لقتنص الحيوانات.

٢ - قد حدثنا «إ. إ. إيقانز پريتشارد» عن الارتحال الموسمی عند قبائل النوير في جنوب السودان. فقد ذكر لنا أن الأمطار تبدأ في المقوط بغزارة، في تلك المنطقة، في شهر مايو من كل عام. وهذه الأمطار الغزيرة، عادة، تؤدي إلى فيضان الأنهار. وفي شهر يونيو، تُصبح أغلب المناطق في بلاد النوير مستنقعات هائلة. وفي خلال فصل الأمطار، يعيش الأهالي في قراهم التي يقيمونها فوق أماكن مرتفعة من الأرض لتحميهم من مياه الأمطار. وفي هذا الفصل يشتغل الأهالي بزراعة الذرة، كما أنهم يقومون برعى ماشيتهم أيضاً. وعندما ينتهي فصل الأمطار، يخرج الأهالي من قراهم، ومعهم ماشيتهم، ويرتحلون بها من مرعى إلى آخر. ويستمر الحال، على هذا النوال، حتى يبدأ سقوط المطر. وعندئذ يسارع الأهالي بالعودة إلى موطنهم الأصلي مرة أخرى.

انظر : Evans Pritchard, E. E.

### المراجع :

١ - على محمود إسلام الغار، الأنثروبولوجيا الاجتماعية. الدراسات الحقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية (دار المعارف، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٣).

Notes And Queries On Anthropology (Routledge And Kegan Paul LTD, - ٢

Broadway House, 68 Carter Lane, London, 1951).

### Seasonal Unemployment

### بطالة موسمية :

انظر : Unemployed

Unemployment

## Seligman, C. G.

Seligman, C. G.

سلجمان ، ش . ج . :

يُعتبر الأستاذ «ش . ج . سلجمان» من الرواد الأوائل في ميدان الأنثروبولوجيا في بريطانيا. وقد وُلد سنة ١٨٧٣ في مدينة لندن. وفي بداية حياته درس الطب، وتخصص لفترة من الزمن في البحوث الباثولوجية.

وفي سنة ١٨٩٨ تحول سلجمان إلى ميدان الأنثروبولوجيا وانضم إلى بعثة جامعة كمبرج الأنثروبولوجية إلى مضائق توريس (١٨٩٨ - ١٨٩٩). ويذكر لنا «هادون»، رئيس البعثة، أن «سلجمان» قد تقدم بطلبه للانضمام للبعثة بعد أن تم اختيار جميع أفرادها. ولذلك فإنه، أي هادون، لم يكن راغبا في بداية الأمر في قبوله عضوا بها. إلا أنه ما لبث أن غير رأيه ووافق على إضافته إلى أعضاء البعثة إزاء الإلحاح الشديد من جانب سلجمان. ومن الموضوعات التي اهتم سلجمان بدراستها أثناء إقامة البعثة هناك نذكر: الأمراض الموجودة في تلك المنطقة، وسائل العلاج التي كان يستخدمها الأهالي هناك، العادات الخاصة بالبلوغ عند المرأة.

وفي سنة ١٩٠٥ تزوج سلجمان «برندا سلجمان» التي كانت متخصصة في علم الحيوان. وقد شاركته زوجته في بعض بحوثه الحقلية.

وفي خلال عامي ١٩٠٧ و ١٩٠٨ درس سلجمان وزوجته «الثيداس» في سيلان.

وفي سنة ١٩٠٩ توجه سلجمان وزوجته - بناء على طلب من حكومة السودان - لدراسة قبائل جنوب السودان. وتحقيقا لهذا الغرض، فقد قاما بثلاث بعثات خلال الفترة من سنة ١٩٠٩ حتى سنة ١٩٢٢. ونظرا للمرض الشديد الذي ألم بسلجمان، فقد عهدت حكومة السودان إلى «إ. إ. إيفانز بريتشارد» القيام بمواصلة الدراسة الحقلية في جنوب السودان. فدرس قبائل الأزندي (١٩٢٦ - ١٩٣٠) وقبائل النوير (١٩٣٠ - ١٩٣٦). هذا وبهمنا أن نشير هنا إلى أن سلجمان وزوجته قد اعتمدا كثيرا في كتابهما، الذي نُشر عن قبائل جنوب السودان سنة ١٩٣٢، على نتائج أبحاث إيفانز بريتشارد هناك. والذي لا شك فيه أن دراسة سلجمان وزوجته عن قبائل جنوب السودان تعتبر من الدراسات الهامة في القارة الإفريقية.



صورة رقم / ٥٥  
ش. ج. سلجمان  
(١٩٤٠ - ١١٧٣)



## Seligman, C. G.

وعلاوة على بحوثه العقلية، فقد قام سلجمان بتدريس الإثنولوجيا في مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. وقد ظل يعمل في مدرسة لندن من سنة ١٩١٠ حتى تقاعد سنة ١٩٣٤. ومن تلاميذه نذكر: ب. مالينوسكى، إ. إ. إيثانز پريتشارد، ماير فورتمس، س. ف. نادل.

وفي سنة ١٩٣٨ توجه سلجمان إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح أستاذا زائرا في جامعة «يال».

وفي سنة ١٩٤٠ توفي سلجمان في مدينة اكسفورد.

ومن مؤلفات سلجمان نذكر:

The Melanesians Of British New Guinea, (1910); The Veddas (With Brenda Z. Seligman) (1911); The Races Of Africa (1930); Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan (With Brenda Z. Seligman), (1932).

وتقديرا لجهود سلجمان واعترافا بفضل، فقد نشرت جماعة من علماء الأنثروبولوجيا، في سنة ١٩٣٤، كتابا بعنوان:

E. E. Evans - Pritchard And Associates (Ed.), Essays Presented To C. G. Seligman (London, 1934).

ومن العلماء الذين شاركوا في هذا الكتاب نذكر: أ. هادون، إ. إ. إيثانز پريتشارد، ريموند فيرث، ب. مالينوسكى، شايبرا.

انظر : Haddon, Alfred

Rain - maker

المراجع :

Seligman, C. G. And Seligman, B. Z., Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan - ١  
(London, George Routledge & Sons, LTD, 1932).

٢ - على محمود إسلام الفار، الأنثروبولوجيا الاجتماعية. الدراسات العقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية (دار المعارف، منطقة الإسكندرية، سنة ١٩٨٤) ص. ٢٢١ - ٢٥٣.

## Shamm Al - Naseem

Shamm Al - Naseem

شم النسيم :

١ - لقد جرت العادة في الوقت الحاضر على أن يحتفل المصريون، على اختلاف أديانهم، كل عام بعيد «شم النسيم». وفي هذا اليوم، تتوافد جموع كبيرة من المواطنين، منذ الصباح الباكر، على الحدائق العامة وشاطئ نهر النيل وشواطئ البحر. كما يذهب عدد كبير منهم إلى الحقول أيضا. وفي بعض المدن، تعزف موسيقى الشرطة أحياناً في الميادين والحدائق العامة. والواقع أن هذا اليوم، في نظر الأهالي، يُعتبر فرصة للهو والمرح. وتتكون الأكلة المفضلة في هذا اليوم من الفسيخ والبصل الأخضر والخس. هذا يهمننا أن نشير هنا إلى أن عيد «شم النسيم» هو أحد الأعياد الرسمية في مصر. وفي هذا اليوم، تُعطل الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية.

٢ - وقد حدثنا «إ. و. لين» في كتابه «المصريون المحدثون» عن احتفال المصريين بعيد شم النسيم خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. فقد ذكر لنا أن كثيرا من الأهالي يستيقظون مبكرا في هذا اليوم، ثم يكسرون بصلة ويشمونها. كما جرت العادة، أيضا، على أن يخرج كثير من أهالي القاهرة من بيوتهم في صباح هذا اليوم، ثم يتوجهون إلى المناطق الريفية المجاورة سيراً على الأقدام. وقد يركب البعض منهم الدواب للوصول إلى تلك المناطق الريفية. وهم يعتقدون أن النسيم في هذا اليوم، له تأثير مفيد جدا لصحة الإنسان. ويتناول أغلب الناس طعام الغداء في الريف أو في قوارب تسير بهم في نهر النيل<sup>(١)</sup>.

٣ - كما حدثنا أيضا «و. بلاكن» - في كتابها الذي نشرته سنة ١٩٢٧ عن الفلاحين في صعيد مصر - عن احتفال الفلاحين بهذا العيد. فقد ذكرت لنا أن أغلب الناس هناك يستيقظون من نومهم مبكرا في هذا اليوم. ثم يتوجهون بعد ذلك إلى الحقول لقضاء يومهم هناك. كما ذكرت لنا «بلاكن» أيضا أن العادة قد جرت على أن يقوم أهل كل بيت في الصباح الباكر بتعليق بصلة واحدة أو «ربطة بصل» فوق باب البيت<sup>(٢)</sup>.

انظر : Arab Republic Of Egypt

Lane, E. W.

المراجع :

Lane, E. W., The Modern Egyptians, (London: J. M. Dent & Sons LTD, New York: E. P. Dutton & Co. Inc., 1944). - ١

Blackman, W.S., The Fellahin Of Upper Egypt (Frank Cass & Co. LTD. 1968). - ٢

## Shamirpet

Shamirpet

شاميريت :

تقع قرية «شاميريت» بالقرب من مدينة حيدر أباد في بلاد الهند. وقد قام عالم الأنثروبولوجيا الهندي «دوبي» بدراسة هذه القرية الهندية خلال عامي ١٩٥١ و ١٩٥٢. وفي سنة ١٩٥٥ ظهرت الطبعة الأولى من كتاب "Indian Village". وطبقا لتعداد سنة ١٩٥١ فقد بلغ عدد السكان بالقرية ٢٤٩٤ نحة. كما بلغ عدد المنازل بها ٥٠٨ منزلا. والمهنة الرئيسية للأهالي هناك هي الزراعة. ولكن توجد، بجانب ذلك، مهن أخرى نذكر منها صناعة الفخار والنجارة والحداثة وغسل الملابس والحلاقة والرعي والصيد. ومن الحيوانات التي يربئها أهل هذه القرية نذكر: البقر، الجاموس، الماعز، الأغنام والخنازير. والأسرة الممتدة هي النمط الشائع للأسرة بالقرية. وهي، عادة، تتكون من الزوج والزوجة والأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم، أو من الإخوة الذكور وزوجاتهم وأطفالهم. ومن الناحية الدينية ينقسم السكان إلى جماعتين مختلفتين هما جماعة الهندوس وجماعة المسلمين. ومن الناحية التاريخية، فإن الديانة الهندوسية أقدم من الإسلام في هذه القرية. وأما من الناحية العددية، فإن غالبية السكان تعتنق الديانة الهندوسية. ولا يوجد في قرية «شاميريت» إلا طائفتان منبوذتان فقط. (انظر الصورة رقم / ٥٦).

هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن «دوبي» لم يذهب وحده إلى هذه القرية لإجراء دراسته الحقلية هناك. فقد اصطحب معه فريقا من الباحثين من ست كليات بجامعة عسمانيا. وهذه الكليات هي: الآداب، الطب، الزراعة، الطب البيطري، الهندسة، التربية. وكانت كل كلية ممثلة في البحث عن طريق وحدة تتكون من أحد أعضاء هيئة التدريس واثنين أو أكثر من الخريجين. وبالنسبة لوسائل جمع البيانات، فقد اعتمد فريق البحث على أكثر من وسيلة لجمع المادة من الميدان. ومن هذه الوسائل نذكر: الإقامة في القرية والاعتماد على الملاحظة بالمشاركة وتوجيه الأسئلة، القيام بعمل إحصاء اجتماعي شامل لمجتمع القرية، القيام بتسجيل تاريخ حياة عدد كبير من الأفراد، دراسة السجلات الموجودة بالقرية، الاعتماد على المسنين من الأهالي للحصول على بيانات عن الأحداث الماضية.

انظر : Outcaste

Team Research

**المراجع :**

Dube, S. C., Indian Village (Routledge & Kegan Paul LTD, London, Fifth Impression, 1965).

## Sibling

### Sibling

### أخ أو أخت :

- ١ - لتحديد الجنس Sex نذكر: male Sibling (للأخ)، Female Sibling (للأخت).
- ٢ - ويُطلق على الأشخاص، من أى من الجنسين، الذين يشتركون فى نفس الأب والأم Full Siblings. أما الأشخاص الذين يشتركون فى الأم، ولكنهم لا يشتركون فى الأب، فإنه يُطلق عليهم half siblings. كذلك يُطلق على الأشخاص الذين يشتركون فى الأب، ولكنهم لا يشتركون فى الأم half siblings أيضا.

### المراجع :

- ١ - Lowie, R. L., Primitive Society (London, Routledge & Kegan Paul, Fifth Impression, 1960), P. 25.
- ٢ - Notes And Queries On Anthropology (London, Routledge & Kegan Paul, Sixth Edition, 1951), P. 71.

### Simple Random Sample

### عينة عشوائية بسيطة :

عندما نريد اختيار عينة عشوائية بسيطة، فإننا نقوم بإعطاء رقم لكل وحدة فى المجتمع المراد دراسته. ثم نقوم بكتابة هذه الأرقام على قطع صغيرة من الورق متساوية فى الحجم ومتشابهة تماما. وبعد أن نضعها فى صندوق ونخلطها جيدا، نقوم، وبدون تمييز بين الأوراق، بسحب العدد المطلوب الذى يمثل حجم العينة. ويلجأ بعض الباحثين إلى استخدام جدول الأعداد العشوائية لتسهيل عملية الاختيار العشوائى، وخصوصا إذا كان حجم المجتمع كبيرا. ويجب على الباحث أن يراعى شروط تكافؤ الفرص عند اختيار العينة العشوائية. وبعبارة أخرى، إن العينة تكون عشوائية إذا ما أخذت بطريقة تضمن إعطاء جميع الوحدات فى مجتمع البحث نفس الفرصة فى الاختيار.

انظر : Sample

Stratified Sample

### المراجع :

- Goode, W. J. And Hatt, P. K., Methods In Social Research (International Student Edition, New York, Mc Graw-Hill Book Company, Inc. 1952), P. P. 214 -- 221.



صورة رقم / ٥٦ : رجلان من قرية شاميريت. انظر:

Dube, S. C., Indian Village (Routledge & Kegan Paul LTD,  
London, Fifth Impression, 1965).

1970

1971

1972

## Slavery

### Slavery

### رق :

١ - الرق هو الوضع الذي يجرد الإنسان من معظم الحقوق المدنية التي ينعم بها الأحرار، ويجعله هو نفسه من ممتلكات سيده. وكان نظام الرق معروفا ومعمولا به لدى اليونانيين القدماء. وقد أباح الفيلسوف اليوناني الشهير «أرسطو» نظام الرق. كذلك كان نظام الرق موجودا في روما القديمة. وكان المبدأ السائد، حينئذ، أن الرقيق يُعتبر شيئا لا شخصا. وقد أقرت بعض المجتمعات في العصور الحديثة نظام الرق. فمثلا: لقد حدثنا كثير من العلماء عن نظام الرق في مصر خلال القرن التاسع عشر.

٢ - وكان للرق مصادر كثيرة. ومن هذه المصادر نذكر: الحروب، الخطف، تناسل الأرقاء<sup>(١)</sup>.

٣ - وقد ظهر الإسلام في عصر كان نظام الرق فيه دعامة ترتكز عليها جميع نواحي الحياة الاقتصادية. ولذلك، فقد أقر الإسلام نظام الرق. ولكنه أقره في صورة تؤدي إلى القضاء عليه تدريجيا. لقد عمل الإسلام على تجفيف روافده ووسع منافذ العتق إلى أبعد الحدود. كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن الإسلام قد أوصى بحسن معاملة الرقيق. قال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا﴾<sup>(٢)</sup>. وقال عليه السلام: «اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم».

٤ - هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن «جون بورنج» قد حضر إلى مصر سنة ١٨٣٧ وأقام بها حتى مارس سنة ١٨٣٨. وبعد عودته إلى بريطانيا كتب تقريرا عن مصر ضمنه دراسته عن تجارة الرقيق في ذلك الحين. ونحن نكتفي هنا بالإشارة إلى حديثه عن سوق الرقيق في مدينة القاهرة. يقول «بورنج»: «رأيت في سوق الرقيق بالقاهرة جماعة من العبيد يعبثون بسوط مزخرف مصنوع من جلد الكركدن يضربون به، ألقاه الجلاب بينهم. وكان بعض العبيد يتجاذبون أطراف الحديث. ولكن أكثرهم كان صامتا، كما تصمت الفعاج حين تضمها الحظيرة. ولم يظهر الاكتئاب أو الحزن إلا على واحد أو اثنين من بين عشرات العبيد المجتمعين. ولدى الجلابين من الدوافع ما يحفزهم إلى الرفق والعناية بعبيدهم، فكلما بدت على أولئك العبيد مظاهر الصحة والابتهاج، كان طبيعيا أن يُقبل الناس على شرائهم. وقد يحدث في بعض الأحيان أن يجتمع عبيد كثيرون من أصقاع وشعوب متباينة، فلا تكاد تجد بينهم اثنين يستطيع أحدهما أن يفهم ما يريد الآخر. والفكرة

## Slavery

العامة التي تنطبع في ذهن المتفرج والشارى والبائع، أن الاتجار فى الرقيق ليس إلا اتجارا فى صنوف من الحيوان يعيبيها النطق. ولهذا يفحص عنها كما يفحص عن غيرها من الماشية التي لا تستطيع أن تروى عن نفسها حديثا. ويُطالب العبيد بالسير تارة، وبالجرى تارة أخرى. وقد تُرفع أذرعهم أو تُخفض للتحقق من مرونتها وتُجس عضلاتهم لتقدير مدى اكتنازها باللحم والشحم، ويفحص عن ألسنتهم فحفا دقيقا للتحقق من سلامتها. كما يُطالبون بالدوران حول أنفسهم المرة بعد المرة لإظهار ما هم عليه من اتساق الأجسام. وفى الشواب ولوع بالكشف عما لديهم من مفاتن، ولا سيما إذا كان فى شخص المشتري أو مظهره ما يجذبهم إليه...»<sup>(٣٦)</sup>.

٥ - كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن الباحث الإنجليزي «إ.و.لين» قد حضر إلى مصر لأول مرة سنة ١٨٢٥. وقد مكث بها مدة سنتين ونصف. ثم عاد إلى مصر مرة ثانية سنة ١٨٣٣ وأقام بها مدة سنتين. وبعد ذلك نشر كتابه «المصريون المحدثون» لأول مرة سنة ١٨٣٦. وقد ذكر لنا «لين» فى هذا الكتاب أن أغلب الجوارى البيض - أثناء زيارته الأولى لمصر - يونانيات. فقد أسرت قوات إبراهيم باشا الكثيرات من اليونانيات، وتم إرسالهن إلى مصر لبيعهن فى الأسواق. وأما بالنسبة للجوارى «الحبشيات» و «السود» فقد كان تجار الرقيق يحضروهن من بلادهن عن طريق الصحراء أو عن طريق نهر النيل. وكانت معاملة التجار لهن قاسية جدا. وقد انتحرت الكثيرات منهن، أثناء سفرهن بواسطة السفن فى نهر النيل. وأغلب الحبشيات جميلات. وكان متوسط ثمن الجارية الحبشية يتراوح من عشرة جنيهات استرلينية إلى خمسة عشر إذا كانت جميلة بدرجة متوسطة. أما الجارية البيضاء فقد كان ثمنها، عادة، يتراوح من ثلاثة أضعاف إلى عشرة أضعاف ثمن الجارية الحبشية. وأما الجارية السوداء، فقد كان ثمنها يبلغ حوالى نصف أو ثلثى ثمن الجارية الحبشية. ويرتفع ثمنها عن ذلك إذا كانت تجيد فن الطهى. هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن الأنثى من الجوارى كانت أعلى ثمنا من الذكر (العبد) الذى يتساوى معها فى العمر. وقد جرت العادة على أن تقيم الجارية - بعد شرائها من تاجر الرقيق - فى حريم المشتري أو فى حريم أحد أصدقائه لمدة ثلاثة أيام لاختبارها. ومن حق المشتري أن يعيد الجارية إلى تاجر الرقيق إذا وجد فيها عيبا خلال فترة الاختبار. ومن أسباب إعادة الجارية إلى التاجر نذكر: الشخير أثناء النوم، التكلم أثناء النوم. وكان الغرض من اقتناء الجوارى البيض والجوارى الحبشيات، فى ذلك الحين، هو التسرى. أما الجوارى السود، فقد كان الغرض

## Slavery

من شرائهن هو القيام بخدمة المشتري. وقد جرت العادة، في ذلك الحين، على دخول جميع الجوارى دين الإسلام<sup>(١)</sup>.

٦ - وقد حدثنا «إ. ب. كلوت بك» عن الخصيان من الأرقاء في مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. يقول كلوت بك: «يجدر بنا وقد بلغنا إلى هذه النقطة من موضوعنا أن نذكر شيئاً عن الخصيان الموكول إليهم حراسة الحرم ومراقبته. فإن الخصيان هم الرجال الوحيدون الذين يجوز لهم غشيان حجرات النساء باعتبار أنهم الحراس الذين أقامهم الأزواج على عفة أزواجهن. وعملية الجب لا تُجرى الآن في غير القطر المصري. ومدينتنا أسيوط وجرجا هما الوحيدتان من مدائن القطر المصري اللتان تباشر تلك العملية الشائنة فيهما»<sup>(٢)</sup>.

٧ - ولا ننسى أن نشير هنا أيضاً إلى أن الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى قد حصل على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة السوربون سنة ١٩٣١. وكان الحصول على دكتوراه الدولة، في ذلك الوقت، يتطلب تقديم رسالة أصلية ورسالة مكملة. وقد خصص الرسالتين لدراسة نظام الرق. وعنوان الرسالة الأصلية هو: «نظرية اجتماعية في الرق». أما الرسالة المكملة، فإن عنوانها هو: «الفرق بين رق الرجل ورق المرأة». وقد اقتصر في الرسالة الأصلية على دراسة نظام الرق في خمسة شعوب اعتبرها ممثلة للشعوب الإنسانية في مختلف العصور. وهذه الشعوب هي: العبريون، واليونانيون والرومان في العصور القديمة، الأم الإسلامية في العصور الوسطى، والمستعمرات الأوربية في أمريكا في العصر الحديث. وقد درس في الرسالة المكملة الفرق بين نظام الرق المفروض على الرجل ونظام الرق المفروض على المرأة في الشعوب الخمسة التي اقتصرت عليها الرسالة الأصلية.

### المراجع :

١ - على عبد الواحد وافى وحسن شحاته سحان، قصة الملكية في العالم (ملتزم الطبع والنشر: مكتبة نهضة مصر بالقاهرة).

٢ - الآية ٣٦ من سورة النساء.

٣ - محمد فؤاد شكرى وآخرون، بناء دولة مصر محمد على، ص. ٥٧٢ - ٥٧٣.

٤ - Lanc, E. W., The Modern Egyptians, (London: J. M. Dent & Sons LTD, New York: E. P. Dutton & Co. Inc., 1944), P. 136 and P. P. 190 - 191.

٥ - إ. ب. كلوت بك، لمحة عامة إلى مصر، ج ١، ترجمة محمد مسعود (مطبعة أبى الهول بجوار دار الكتب الخديوية، القاهرة، بدون تاريخ) ص. ٦٢٨ - ٦٢٢.

## Sleeping Sickness

### Sleeping Sickness

### مرض النوم :

لقد حدثنا بعض العلماء عن ذبابة «تسى تسي» ومرض النوم عند دراستهم لقبائل الأزاندى فى جنوب السودان.

### المراجع :

Evans – Pritchard, E. E., Witchcraft, Oracles, And Magic Among The Azande – ١  
(Oxford, 1937).

Reining, C. C., The Zande Scheme – An Anthropological Case Study of – ٢  
Economic Development In Africa (Evanston, Northwestern University, 1966).

### Slum

### منطقة متخلفة:

١ - المنطقة المتخلفة هى منطقة سكنية توجد فى وسط المدينة أو فى أطرافها. وتتسم المنطقة المتخلفة بالتدهور من الناحيتين الفيزيائية والاجتماعية. فمن الناحية الفيزيائية، تتسم بوجود المنازل القديمة المهملة والتي تكتظ بأعداد كبيرة من السكان تفوق طاقتها. وفضلا عن ذلك، فإن شوارعها ضيقة وقذرة وغير ممهدة فى كثير من الأحيان. وفى بعض المناطق المتخلفة لا توجد مياه صالحة للشرب. ولذلك فإن الأهالى يقومون بجلبها من أماكن بعيدة عن المنطقة التى يعيشون فيها. وفى كثير من المناطق المتخلفة لا توجد شبكة للصرف الصحى. وهذا ولا شك له آثاره الخطيرة على الحالة الصحية فى هذه المناطق. وأما من الناحية الاجتماعية، فإن المناطق المتخلفة تتسم بانتشار الفقر وتفشى الرذيلة وارتفاع نسبة الأمية. كما تنتشر البطالة والأمراض بين سكان هذه المناطق أيضا. ومن الناحية الطبقيّة، فإن أغلب سكان هذه المناطق ينتمون للطبقة الدنيا فى المجتمع. (انظر الصورة رقم / ٥٧ والصورة رقم / ٥٨).

٢ - وقد استأثرت المناطق المتخلفة باهتمام عدد كبير من علماء الاجتماع. ولدينا فى الوقت الحاضر بحوث كثيرة عن هذه المناطق. فمثلا، لقد قام «دأفيد هنتر» بدراسة المناطق المتخلفة فى الولايات المتحدة الأمريكية. كما قام «مارشال كلينارد» بدراسة المناطق المتخلفة فى الهند.

٣ - وتعتبر مشكلة المناطق المتخلفة فى المدن المصرية من أخطر المشكلات الاجتماعية التى يعانى منها مجتمعنا المصرى فى الوقت الحاضر. ولعلاج هذه المشكلة، فإنه يجب علينا أن نقوم بدراسة كل منطقة من هذه المناطق للتعرف على المشكلات الخاصة بها. وبناء على



صورة رقم / ٥٧ : منطقة متخلفة في الولايات المتحدة الأمريكية

النظر :

Barnes, H. E. And Teeters, N. K., *New Horizons In Criminology*  
(Third Edition, 1960).





صورة رقم / 08 : أسرة تعيش في منطقة متخلفة في الهند. ويتكون مسكن هذه الأسرة من حجرة صغيرة جدا لا توجد بها تهوية. وفي هذه الحجرة تطهى الأسرة طعامها. كما أن أفراد الأسرة يتناولون طعامهم وينامون فيها أيضا. ولا توجد بالحجرة كهرباء أو مياه صالحة للشرب. ولذلك، فإن الأسرة تجلب المياه من أماكن بعيدة.

انظر :

Clinard, M. B., Slums And Community Development (The Free Press, New York, 1966).



## Slum

هذه الدراسة العلمية، فإننا نستطيع أن نتعرف على الجوانب المختلفة للمشكلة. واقترح الحلول المناسبة لها. فهناك مناطق متخلفة يمكن تطويرها وإمدادها بالمرافق اللازمة (مثلا: إصلاح المباني التي تحتاج إلى الإصلاح، إدخال المياه الصالحة للشرب، إدخال الكهرباء، إنشاء الحدائق في الأماكن الخالية). وهناك مناطق متخلفة لا يجدى معها العلاج، ويتحتم إزالتها تماما لكي يعاد بناؤها بعد ذلك على أساس سليم. هذا وبهنا أن نشير هنا إلى أن مشكلة المناطق المتخلفة ليست مشكلة إسكان فقط. ولذلك، فإنه يجب - بعد إنشاء المسكن المناسب لكل أسرة - إنشاء مراكز للتدريب المهني لتحويل سكان هذه المناطق إلى أسر منتجة. كما يجب إنشاء فصول لمحو الأمية لرفع المستوى الثقافى للسكان. ومن الخدمات الاجتماعية التي يلزم توافرها أيضا فى هذه المناطق نذكر: دور حضانة لأبناء النساء العاملات، مراكز لتنظيم الأسرة، مراكز للشباب. وينبغى الاستعانة بالقادة المحليين والتعرف على آرائهم فى مشروعات التنمية فى منطقتهم. ولا شك أن هذه المشاركة سوف تساعد، إلى حد كبير، على نجاح هذه المشروعات. ونحن نوصى أيضا بتشديد الرقابة على الأراضى الفضاء - سواء المملوكة منها للحكومة أو للأهالى - لمنع إقامة مناطق متخلفة جديدة فى المدن المصرية. ويجب أن نأخذ فى الاعتبار أيضا الهجرة من الريف إلى القاهرة وعواصم المحافظات. فهذه الهجرة تساعد على نمو المناطق المتخلفة الموجودة فى المدن.

انظر : Broken Family

### المراجع :

Clinard, Marshall, B., Slums And Community Development (The Free Press, - ١  
New York, 1966).

Hunter, David, The Slums. Challenge And Response (The Free Press, New - ٢  
York, 1968).

Bergel, E. Ernest, Urban Sociology (Mc Graw - Hill Book Company, Inc. New - ٣  
York, 1955).

## Social Anthropology

### Social Anthropology

### الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

- ١ - الأنثروبولوجيا الاجتماعية فرع من فروع الأنثروبولوجيا. وقد شاع استخدام اسم «الأنثروبولوجيا الاجتماعية» في بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر. وسرعان ما تم الاعتراف به في الجامعات البريطانية.
- ٢ - وقد ظهرت، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، دراسات كثيرة عن مناطق مختلفة من العالم قدمها لنا الرحالة والمبشرون والتجار ورجال الإدارة. ويلاحظ أن الكثير من هذه الدراسات يتم بالسطحية، بينما يتم البعض الآخر منها بالدقة والأمانة. كما يهمننا أن نشير هنا إلى أن أغلب علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية - في النصف الثاني من القرن التاسع عشر - لم ينزلوا إلى الميدان لدراسة الظواهر الاجتماعية التي يبنون عليها نظرياتهم. ولكنهم كانوا يعتمدون على كتابات المبشرين والرحالة وحكام المستعمرات والتجار لتزويدهم بالمعلومات. وفي سنة ١٨٧٤ قامت «الجمعية البريطانية لتقدم العلوم» بنشر كتاب:

#### Notes And Queries On Anthropology.

وكان الغرض من صدور هذا الكتاب هو مساعدة الأفراد كالرحالة والمبشرين للقيام بملاحظة المجتمعات البدائية بطريقة سليمة، وجمع المعلومات التي تلزم للدراسات الأنثروبولوجية التي يقوم بها العلماء في بريطانيا.

- ٣ - ولم تظهر الدراسات المنهجية للنظم الاجتماعية إلا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فقد ظهر كتاب سير هنرى مين «القانون القديم» سنة ١٨٦١، وكتاب فوستيل دي كولانج «المدينة العتيقة» سنة ١٨٦٤، وكتاب إ. ب. تايلور «أبحاث في التاريخ القديم للجنس البشرى» سنة ١٨٦٥، وكتاب ل. هـ مورجان «نسق روابط الدم والمصاهرة في العائلة الإنسانية» سنة ١٨٧١. هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن العلماء، في القرن التاسع عشر، قد ركزوا جهودهم على دراسة أصل النظم الاجتماعية. وتعتبر كتابات «مورجان» و«تايلور» و«مين» أمثلة تبين لنا مدى سيطرة النظرية التطورية على الدراسات الأنثروبولوجية في ذلك الحين.

- ٤ - وفي سنة ١٨٩٨ قاد «أ. هادون» بعثة جامعة كامبردج الأنثروبولوجية لدراسة منطقة مضائق توريس. وقد أقام أفراد هذه البعثة في منطقة البحث سنة واحدة فقط. ولا شك أن هذه البعثة - كما يقول «إيثانز پريتشارد» - تُعتبر نقطة تحول في تاريخ الأنثروبولوجيا الاجتماعية في بريطانيا. فقد أصبحت الأنثروبولوجيا الاجتماعية، كعلم، تحتاج إلى التخصص والتفرغ الكامل. وفضلا عن ذلك، فقد أصبحت الخبرة الميدانية ذات أهمية

## Social Anthropology

كبيرة لإعداد طلاب هذا العلم. هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن بعثة جامعة كمبريدج إلى مضائق توريس لم تكن أول دراسة حقلية قام العلماء بإجرائها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فقد قام «ل. هـ. مورجان» بدراسة عن الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد نُشرت نتائج هذه الدراسة سنة ١٨٥١. وهناك أيضا الدراسة التي قام بها «ف. بواس» عن الإسكيمو خلال عامي ١٨٨٣ - ١٨٨٤.

٥ - كما تدلنا الدراسة كذلك على أن كثيرا من العلماء - خلال الربع الأول من القرن العشرين - قد قاموا بالنزول إلى الميدان لإجراء دراسات حقلية في مناطق مختلفة من العالم. ولكنهم ركزوا معظم جهودهم على دراسة المجتمعات البدائية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: دراسة «ريفرز» عن «التودا» في الهند، دراسة «سلجمان» وزوجته عن قبائل جنوب السودان، دراسة «أ. رادكليف براون» عن سكان جزر الأندمان، دراسة «ب. مالينوسكي» عن سكان جزر التروبيرياندا. هذا وتجدر الإشارة هنا أيضا إلى أن «ب. مالينوسكي» قد حثَّ الباحثين على الإسراع لإجراء الدراسات الحقلية عن الشعوب البدائية. فهذه الشعوب تتغير بسرعة، ويجب على الباحثين أن يقوموا بدراستها قبل فوات الأوان.

٦ - غير أن هذا الوضع لم يستمر طويلا. فقد اتجه بعض العلماء، خلال الربع الثاني من القرن العشرين، للقيام بإجراء دراسات حقلية في مجتمعات قروية وحضرية في أماكن مختلفة من العالم. وفي سنة ١٩٣٩ أعلن العالم الأمريكي «و. ل. وورنر» أن مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية يشمل المجتمعات البدائية والقروية والحضرية. هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن «وورنر» قد قام فعلا بدراسة مجتمع بدائي في استراليا (١٩٢٦ - ١٩٢٩). كما أنه درس أيضا مجتمعا حضريا (يانكي سيتي) في الولايات المتحدة الأمريكية بعد عودته من استراليا. وفي سنة ١٩٤٤ أعلن العالم البريطاني «أ. رادكليف براون» أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية لا تقصر مجال دراستها على المجتمعات البدائية فقط، ولكنها تدرس كل المجتمعات الإنسانية. كما أنه لم يجد غضاة في أن يقترح أن تُسمى «الأنثروبولوجيا الاجتماعية» باسم «علم الاجتماع المقارن». كما ذكر لنا «إ. إ. إيفانز پريتشارد» (سنة ١٩٥٠) أن علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية لا يقصرون جهودهم على دراسة المجتمعات البدائية بالرغم من اهتمامهم الشديد بدراسة هذه المجتمعات. ومن الأمثلة على الدراسات التي قام العلماء بإجرائها في المجتمعات القروية والحضرية نذكر: دراسة «جون إمبى» عن قرية «سوهي» في اليابان، دراسة «آرنسبرج» عن الفلاحين في أيرلسده، دراسة «دوبي» عن قرية «شاميريت» في الهند، دراسة «روبرت لند» وزوجته «هـ. لند» عن «ميدلتاون» بالولايات المتحدة الأمريكية، دراسة «و. ل. وورنر» وزملاؤه عن «يانكي

## Social Anthropology

سیتی» فی الولايات المتحدة الأمريكية. كما يهمننا أن نشير هنا إلى أن «إيثانز پريتشارد» قد قام بدراسة عن السنوسيين في ليبيا. وقد نُشرت نتائج هذه الدراسة سنة ١٩٤٩. ٧ - ومن دراستنا للبحوث الحقلية في المجتمعات البدائية يتبين لنا أن بعض العلماء قد قاموا بإجراء دراساتهم الحقلية بفردهم (مثلا: رادكليف براون في جزر الأندمان ومالينوسكى في جزر التروبريانند). كما يتبين لنا أن بعضهم قد صحب معه زوجته. (مثلا: سلجمان في جنوب السودان، ريموند فيرث في الملايو). فضلا عما تقدم، فقد اصطحب بعض الباحثين معهم فريقا من الباحثين (مثلا: بعثة جامعة كمبردج إلى مضائق توريس). ومن أمثلة بحث الفريق في المجتمعات القروية نذكر دراسة «دوبى» عن قرية «شاميرپيت» في الهند. وفي المجتمعات الحضرية، توجد لدينا أمثلة كثيرة على بحث الفريق. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: دراسة «روبرت لند» و «هـ. لند» عن «ميدلتاون»، دراسة «و.ل. وورنر» في «يانكى سیتی» بالولايات المتحدة الأمريكية.

انظر : Anthropology

Evans – Pritchard, E. E.

Physical Anthropology

Primitive Society

Seligman, C. G.

Shamirpet

Sociology

Suye Mura

Yankee City

### المراجع :

١ - على محمود إسلام الفار، الأنثروبولوجيا الاجتماعية. الدراسات الحقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية (دار المعارف، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٤).

٢ - Evans – Pritchard, E. E., Social Anthropology And Other Essays (The Free Press, New York, 1966).

٣ - Warner, W. L. And Lunt, P. S., The Social Life Of A Modern Community (New Haven, Yale University Press, Ninth Printing, 1955).

٤ - Lowie, R. L., Primitive Society (London, Routledge & Kegan Paul, LTD Fifth Impression, 1960).

## Social Change

### Social Change

### تغير اجتماعي :

١ - يُقصد بالتغير الاجتماعي التحولات التي تحدث في بناء المجتمع ووظائفه. ويُعتبر التغير الاجتماعي صفة أساسية من صفات المجتمع الإنساني. والمجتمعات الإنسانية لا تختلف فيما بينها، من هذه الناحية، إلا من حيث الدرجة فقط. وقد يقتصر التغير الاجتماعي على ناحية واحدة (أو عدة نواح) من الحياة الاجتماعية. وقد يكون عاما في جميع نواحي الحياة الاجتماعية. والتغير الاجتماعي لا يأخذ صورة واحدة في جميع المجتمعات. فهناك فترات في تاريخ المجتمع الإنساني تميزت بسرعة التغير الاجتماعي. وهناك أيضا فترات تميزت ببطء التغير الاجتماعي. وكثيرا ما تُوجد عقبات أمام التغير الاجتماعي. وهذه العقبات تعمل على تقليل سرعته في المجتمع. ومن العوامل التي تعمل على تعويق التغير الاجتماعي نذكر: ركود حركة الاختراعات، وجود فئات في المجتمع لا تتقبل الاختراعات الجديدة. ولا شك أن التغير الاجتماعي في العصر الحديث أسرع من التغير الاجتماعي في العصور القديمة.

٢ - هذا وتدلتنا الدراسة على أن بعض الفلاسفة، الذين تناولوا المجتمع بالدراسة، كانوا يهدفون إلى تكوين مجتمعات فاضلة. وقد وضع كل واحد منهم التخطيط الأمثل، في نظره، لتحقيق العدالة والرفاهية في مدينته الفاضلة. وبعبارة أخرى، لقد أراد هؤلاء الفلاسفة أن يقوموا بأنفسهم بتغيير نظم المجتمعات الواقعية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: أفلاطون (الجمهورية)، توماس مور (يوتوبيا)، الفارابي (آراء أهل المدينة الفاضلة).

٣ - وهناك أسباب كثيرة للتغير الاجتماعي. فهناك التغير في البيئة الجغرافية (مثلا: اكتشاف مصادر للثروة الطبيعية في المجتمع مثل الذهب والبتترول، نفاذ مصادر الثروة الطبيعية بالمجتمع مثل المعادن والغابات)، وهناك أيضا التغير الديموجرافي (مثلا: التغير في حجم السكان، التغير في تقسيم السكان حسب فئات السن، التغير في نسبة الذكور ونسبة الإناث). وعلاوة على ما تقدم، فقد تدخل مع السكان الأصليين جماعات من الناس، عن طريق الهجرة أو الغزو، وتؤثر في السكان الأصليين في المجتمع (مثلا: الهنود الحمر في أمريكا، السكان الأصليون في أستراليا).

ويُعتبر التغير التكنولوجي من أهم أسباب التغير الاجتماعي. وقد حدثنا بعض العلماء عن كثير من الاختراعات التي أثرت في حياتنا الاجتماعية (مثل: التلفون، المذياع، السيارة، التلفزيون، الآلة البخارية). فمثلا، لقد أثار التلفزيون تأثيرا كبيرا في مجالات كثيرة من

## Social Change

حياتنا الاجتماعية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: الأسرة، الدين، التعليم، السياسة، السينما، المسرح، الرياضة.. إلخ. ولقد أثر اختراع السيارة، أيضا، تأثيرا كبيرا في مختلف المجالات في حياتنا الاجتماعية. وبالرغم من المزايا الكثيرة لهذا الاختراع، فإن حوادث السيارات تؤدي إلى وفاة كثير من السائقين والركاب والمشاة. فمثلا، لو رجعنا إلى الإحصاءات الخاصة بحوادث السيارات، في الولايات المتحدة الأمريكية، فسوف نجد أن عدد القتلى بسبب حوادث السيارات هناك قد بلغ ٦٠٠,٠٠٠ نسمة في الفترة من سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٤١. انظر :

Bogardus, E., Sociology, P. P. 231 - 235

وفي سنة ١٩١٧ اخترعت آلة تصنع السيارات آليا في الولايات المتحدة الأمريكية. ونتيجة لذلك، فقد تضاعف الإنتاج، كما انخفض سعر السيارة المصنوع آليا عن سعر السيارة المصنوع باليد. وبناء على ذلك، فقد قام أصحاب المصانع بفصل العمال المهرة الذين كانوا يقومون بصناعة السيارة يدويا قبل اختراع الآلة. ثم قاموا باستخدام العمال غير المهرة لتشغيل الآلة الجديدة، لأن ذلك سوف يعود عليهم بالفائدة من الناحية الاقتصادية. ولقد قاسى العمال المهرة الذين شردتهم الآلة من البطالة. فهؤلاء العمال لم تكن لهم، في الأغلب، خبرة سابقة بالعمل في صناعات أخرى. وإذا حالف الحظ أحد هؤلاء العمال وعثر على عمل يتكسب منه، فإن ذلك العمل، في كثير من الأحيان كان يُعتبر عملا حقيرا إذا ما قورن بالعمل السابق في مصانع السيارات. انظر :

Rosen, S. And Rosen, L., Technology And Society (New York, The Macmillan Company, 1941), P. P. 224 - 233.

وفي مصر، اعتاد الفلاحون، منذ عشرات السنين، على استخدام مكينات يدوية لفصل القمح أو الفول أو الأرز عن «التبن» أو «القش». وكان الفلاحون يُطلقون على هذه العملية كلمة «دراوة». أما الرجل الذي كان يعمل على هذه المكينة، فإنه كان يُسمَّى «المدرى». ولقد كانت هذه المكينات منتشرة في القرى والعزب، ويتعيش منها عشرات الألوف من الفلاحين. ثم ظهرت في الريف المصرى مكينات جديدة تقوم بعملية الحصاد و«الدراوة» في آن واحد. وقد أقبل الفلاحون على استخدامها بسبب مزاياها الكثيرة. وحيث أن هذه الآلة كانت مرتفعة الثمن، فقد عجز كثير من أصحاب المكينات اليدوية عن شرائها.

## Social Change

ونتيجة لذلك، فإن العاملين في مهنة «الذراوة» - في قرى وعزب الريف المصرى - قد أصبحوا بلا عمل. كما أصبحت مكناتهم جثثا هامة ولا تجد من يستخدمها أو يشتريها.

وقد يؤدي التغيير التكنولوجى، أحيانا، إلى خراب بعض المدن الصناعية. فمثلا، لقد حدثنا «كوتريل» عن مدينة أمريكية حلَّ بها الخراب نتيجة لتغيير تكنولوجيا. وقد أطلق «كوتريل» على هذه المدينة اسم «كالينت». وتقع هذه المدينة في أحد الأودية بالصحراء. وكان السبب الرئيسى لإنشاء هذه المدينة هو خدمة القاطرات البخارية. ولذلك، فقد قامت الشركة بإنشاء ورشة لإصلاح القاطرة البخارية وعربات السكة الحديدية. كما بنت أيضا فندقا وعددا كبيرا من المساكن للعاملين بالشركة. وقد حضر إلى المدينة أيضا كثير من الأفراد للبحث عن أعمال يتكسبون منها. كما أنفق بعض رجال الأعمال كثيرا من أموالهم لبناء المساكن لتأجيرها. وكانوا واثقين من استرداد أموالهم من إيجار هذه المساكن في السنوات التالية. كما تم مد شبكة لأنابيب المياه. وقد روعى في تصميمها أن تظل صالحة لفترة طويلة من الزمن. وعلاوة على ما تقدم، فقد تم بناء مدرسة ومستشفى ومسرح وعدة كنائس. كما تكونت بالمدينة عدة منظمات اجتماعية مثل الروتارى والغرفة التجارية. وفجأة أصدرت إدارة الشركة قرارا ينقل نقطة تقسيم السكة الحديدية من «كالينت». وقد أدى هذا القرار إلى خراب المدينة. ولكن، لماذا صدر هذا القرار؟ عند إنشاء هذا الخط. قامت الشركة بتحديد عدة نقاط تقسيم فى المناطق التى تمر بها القاطرات البخارية. وفى هذه النقاط كان القطار يزود بالمياه وبالوقود. كما كان عمال الورشة يقومون بالإصلاحات المطلوبة أثناء توقف القطار بالمدينة. وإذا تبين لهم أن إصلاح العربة يحتاج إلى وقت طويل، فإن العربة كانت تُفصل عن القطار لكي تحل محلها عربة أخرى. وفى خلال الحرب العالمية الثانية، قررت إدارة الشركة استخدام آلة الديزل لجر عربات القطار بدلا من القاطرة البخارية. وحيث أن آلة الديزل لا تحتاج إلى التوقف فى نقاط كثيرة لكى يتم تزويدها بالمياه وبالوقود، فقد قررت الشركة الاستغناء عن بعض النقاط التى كانت موجودة لخدمة القاطرة البخارية. وكانت «كالينت» واحدة من النقاط التى قررت الشركة الاستغناء عنها. ولا شك أن خسارة الشركة - نتيجة لصدور هذا القرار - كانت فادحة. فالورشة الخاصة بخدمة القاطرة البخارية قد أصبحت عديمة الفائدة تماما. كما أصبحت المساكن الخاصة بالعاملين فى الشركة عديمة الفائدة أيضا. ونتيجة لاستخدام آلة الديزل بدلا من القاطرة البخارية، فإن الشركة لم تعد فى حاجة إلى بعض المهن التى كانت لها مكانة عالية فى الماضى. فمثلا، لقد وجدَّ صنّاع المراحل البخارية أن مهنتهم فى طريقها إلى

## Social Change

الانقراض وأن مصيرهم هو الوقوف في صفوف العمال غير المهرة. ولا شك أن ذلك قد أثر عليهم من الناحيتين المالية والنفسية. وعلاوة على ذلك، فقد انخفضت قيمة المساكن - التي بناها رجال الأعمال في المدينة - انخفاضاً كبيراً. كما انخفضت إيجارات المساكن انخفاضاً كبيراً أيضاً. ولقد قاسى التجار من شدة الكساد في المدينة. أما الشباب، فقد اتجهوا للهجرة خارج المدينة بحثاً عن فرص جديدة للعمل. انظر:

Cottrell, W. F., "Death By Dieselization" In American Sociological Review, Vol. 16, No. 3, 1951, P. P. 358 - 365.

٤ - وقد اهتم كثير من علماء الاجتماع بدراسة «التغير الاجتماعي». ومن هؤلاء العلماء نذكر: «أوجيست كونت»، «إميل دوركايم»، وليام أوجيرن»، «ب. سوروكين». كما اهتم بعض العلماء بإجراء بحوث ميدانية لدراسة التغير الاجتماعي في المجتمعات البدائية. فمثلاً، لقد قام «ريموند فيرث» بدراسة التغير الاجتماعي في جزيرة تيكوبيا سنة ١٩٥٢. وقد ظهرت نتائج هذه الدراسة سنة ١٩٥٩. انظر:

Firth, Raymond, Social Change In Tikopia (London, 1959).

وفضلاً عن ذلك، فقد قام بعض العلماء أيضاً بإجراء بحوث ميدانية لدراسة التغير الاجتماعي في المجتمعات الحضرية. فمثلاً، لقد قام «روبرت لند وهيلين لند» بدراسة التغير الاجتماعي في إحدى المدن بالولايات المتحدة الأمريكية (ميدلتاون). وعنوان هذه الدراسة هو:

Lynd, R. S. And Lynd, H. M., Middletown In Transition (1937).

انظر: Al-Farabi, M.

Cultural Change

المراجع:

١ - Maciver, R. M. And Page, C. H., Society. An Introductory Analysis. (London, - ١ Macmillan & Co. LTD. 1950).

٢ - Gibbins, H. De. B., The Industrial History Of England (Methuen & Co. - ٢ London, 1899).

٣ - Dube, S. C., Indian Village (Routledge & Kegan Paul LTD, London, 1965).

## Social Class

### Social Class

### طبقة اجتماعية :

١ - تتكون الطبقة الاجتماعية من عدد من الأفراد يتشابهون فيما بينهم في نواح معينة كالمهنة أو الثروة أو التعليم أو نمط الحياة. وأفراد هذه الطبقة الاجتماعية يختلفون عن غيرهم في هذه النواحي نفسها داخل نطاق المجتمع الواحد. وتختلف الطبقة الاجتماعية عن الطائفة. فالطائفة مغلقة. والفرد الذي ينتمي لطائفة معينة في بلاد الهند يظل ينتمي إليها طوال حياته. ولكن النظام الطبقي يترك المجال مفتوحا أمام الفرد لكي ينتقل من طبقة إلى أخرى. كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن الطبقة الاجتماعية ليس لها حدود مرسومة بدقة. فنحن لا نستطيع أن نحدد بالضبط بداية حدودها أو نهايتها.

٢ - وتختلف الأسس التي تقوم عليها المكانة اختلافا كبيرا من مجتمع إلى آخر. كما أنها قد تختلف أيضا من عصر إلى آخر في نفس المجتمع. وقد تقوم المكانة على التفاوت في المولد (كما هو الحال في نظام الطوائف في بلاد الهند) أو الثروة أو المهنة أو القوة السياسية. وغالبا ما تتحدد المكانة نتيجة لوجود أكثر من عامل من العوامل التي تحدد المكانة في المجتمع.

٣ - ولقد حظيت دراسة الطبقات الاجتماعية باهتمام كثير من العلماء في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن هؤلاء العلماء نذكر: و.ل. وورنر، بول لنتز، روبرت لند، جون دولارد. ومن الموضوعات التي اهتمت بها هذه الدراسات نذكر: تحديد الطبقات الاجتماعية في المجتمع، تحديد الوضع الطبقي للأفراد وللأسر في المجتمع، تأثير الطبقة الاجتماعية على التنشئة الاجتماعية، تأثير الطبقة الاجتماعية على تكوين الشخصية عند الزوج، العلاقة بين الطبقة الاجتماعية والأمراض العقلية، العلاقة بين الطبقة الاجتماعية والجريمة، الطبقة الاجتماعية والاتجاهات السياسية. ولدينا، في الوقت الحاضر، دراسات كثيرة عن الطبقات الاجتماعية. ومن هذه الدراسات نذكر:

1 - Warner, W. L. And Lunt, P. S., The Social Life Of A Modern Community (New Haven, Yale University Press, 1941).

2 - Warner, W. L. And Srole, L., The Social Systems Of American Ethnic Groups (New Hoven, Yale University Press, 1945).

3 - Warner, W. L. And Lunt, P. S., The Status System Of A Modern Community (New Haven, Yale University Press, 1942).

## Social Class

---

4 - Warner, W. L. And Others, Democracy In Jonesville (New York, Harper And Brothers, 1949).

5 - Warner, W. L. And Others, Who Shall Be Educated? (New York, Harper & Brothers, 1944).

6 - Warner, W. L. And Others, Social Class In America. A Manual Of Procedure For The Measurement Of Social Status (Gloucester, Mass. Peter Smith, 1957).

7 - Dollard, John, Caste And Class In A Southern Town (New Haven, Yale University Press, 1937).

8 - Davis, Allison And Others, Deep South (Chicago: University Of Chicago Press, 1941).

9 - Hill, Mozell, "The All-Negro Society In Oklahoma", Ph. D. Dissertation, University Of Chicago, 1936).

10 - Lynd, R. And Lynd, H., Middletown In Transition (New York, Harcourt, Brace & Co., 1937).

11 - Hughes, Everett C., French Canada In Transition (Chicago: University Of Chicago Press, 1943).

12 - Hollingshead, A. B. & Redlich, F. C., Social Class And Mental Illnesses (New York, John Wiley & Sons, Inc. 1958).

13 - Kahl, J. A., The American Class Structure (Rinehart & Company, Inc. New York, 1957).

٤ - وتعتبر الدراسة التي قام بها «و.ل. وورنر» وزملاؤه في «يانكي سيتي» من أهم الدراسات التي أجريت عن الطبقات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية. وهذه المدينة تقع في «نيوانجلاند». ومن الناحية العددية، تُعتبر هذه المدينة من المدن الصغيرة. فقد بلغ عدد السكان بها، وقت إجراء البحث، ١٧,٠٠٠ نسمة تقريبا. وبالنسبة لمدة الدراسة الميدانية هناك، فقد تم إجراء البحث في الفترة من سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٣٥. ثم عادت هيئة البحث مرة أخرى إلى المدينة سنة ١٩٤٥ لجمع المزيد من المعلومات. هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن «وورنر» لم يذهب وحده لإجراء البحث الميداني هناك. ولكنه

## Social Class

صحب معه فريقا من الباحثين. ولم تُنشر نتائج هذه الدراسة الميدانية فى كتاب واحد. فقد قام «وورنر» وزملاؤه بنشر سلسلة من الكتب أطلقوا عليها اسم «سلسلة يانكى سيتى». وقد ظهر الكتاب الأول فى هذه السلسلة لأول مرة سنة ١٩٤١. وفى بداية البحث فى «يانكى سيتى» كان هناك اعتقاد بأن البناء الاقتصادى هو البناء الأساسى فى المجتمع. ولقد كانت المقابلات الأولى لأفراد فريق البحث تميل إلى تأييد هذا الفرض. ولكن هيئة البحث سرعان ما تحولت عن هذا الفرض الاقتصادى وأسقطته من حسابها. فقد تبين أن بعض الأفراد كانوا يوضعون فى أسفل السلم الاجتماعى رغم أن لديهم دخلا يزيد على دخل أفراد يوضعون فى درجة أعلى فى السلم الاجتماعى. وعلاوة على ما تقدم، فقد تبين أيضا أن المكانة الاجتماعية للأفراد الذين كانوا يعملون فى مهنة واحدة كالطب، مثلا. ليست واحدة. فبينما كان بعض الأطباء يتمتعون بأعلى مكانة اجتماعية فى المجتمع كان هناك أطباء يوضعون فى مكانة اجتماعية أدنى. ونتيجة للأدلة التى أخذت تتجمع لدى هيئة البحث، فقد أصبح من العسير عليها أن تتقبل هذا الفرض الاقتصادى. وإذا كانت الدراسة تبين أن المهنة والثروة تسهمان بنصيب كبير فى تحديد مكانة الفرد، فإن الدراسة قد أوضحت كذلك أن هناك عوامل أخرى تلعب دورا كبيرا فى تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد فى المجتمع. وقد انتهت هيئة البحث إلى القول بأن مكانة الفرد الاجتماعية تتحدد نتيجة لمجموعة مختلفة من العوامل مثل: التعليم، المهنة، الثروة، الدخل، العائلة، الأصدقاء، أسلوب المعيشة، الأندية التى يشترك فيها، المنطقة السكنية. وليس من العسير على المخبرين من أهل المدينة - بعد التعرف على هذه العوامل - أن يحددوا المكانة الخاصة بالفرد فى المجتمع. وقد تبين من الدراسة الميدانية أن مجتمع «يانكى سيتى» ينقسم إلى ست طبقات اجتماعية. ويجد القارئ فى الأجزاء المختلفة من سلسلة «يانكى سيتى» عرضا تفصيليا للصفات الاجتماعية الخاصة بكل طبقة من هذه الطبقات. وسوف نقدم هنا عرضا موجزا للصفات الاجتماعية الخاصة بأدنى طبقة اجتماعية فى مجتمع «يانكى سيتى». تتسم مساكن أفراد هذه الطبقة بارتفاع نسبة المساكن الصغيرة والمتدهورة. كما أن ثمن مساكن أفراد هذه الطبقة يقل كثيرا عن ثمن مساكن الأفراد فى الطبقات الأخرى. وبالنسبة للملكية المسكن، فإن قلة ضئيلة (٦٪) هى التى تمتلك مسكنا. وفضلا عن ذلك، فإن إيجارات هذه المساكن هى أقل الإيجارات فى جميع الطبقات. وبالنسبة لموقع مساكن أفراد هذه الطبقة، فقد تبين من الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة منها تقع فى

## Social Class

مناطق سكنية متخلفة، مثل منطقة «ريشر بروك» التي تُعتبر أحط منطقة سكنية في «يانكي سيتي». وتختلف هذه الطبقة عن جميع الطبقات الأخرى من ناحية التقسيم حسب النوع. فقد بلغت نسبة الذكور بها ٥٣٪، بينما نجد أن نسبة الذكور في جميع الطبقات الأخرى تقل عن نسبة الإناث بها. (فمثلا: بلغت نسبة الإناث في الطبقة العليا ٦٠٪). وأفراد هذه الطبقة يتزوجون مبكرا عن غيرهم من أفراد الطبقات الأخرى. وقد بلغت نسبة الزيجات التي تمت في سن أقل من ٢١ سنة في هذه الطبقة ٣٥٪ من جملة الزيجات بها. كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن كل الزوج الذين يقيمون في المدينة ينتمون إلى هذه الطبقة. ويوجد في هذه الطبقة أعلى نسبة للعمال غير المهرة والعمال شبه المهرة. وتعمل نسبة كبيرة من أفراد هذه الطبقة في النقل وفي مصانع الأحذية والقبعات. وتنتشر البطالة بين أفراد هذه الطبقة. بل إن هذه الطبقة هي صاحبة أعلى نسبة للبطالة بين الطبقات الست بالمدينة. فضلا عن ذلك، فإن هذه الطبقة هي صاحبة أعلى نسبة للأشخاص الذين يعملون بعض الوقت فقط. ويحصل ثلث أفراد هذه الطبقة على الإعانات التي تقدمها الهيئات الخيرية للفقراء من أهالي المدينة. وقد بلغت نسبتهم ٦٥٪ من جملة الكلية للأفراد الذين يتلقون إعانات في «يانكي سيتي» كلها. وقد بلغت نسبة الأشخاص المقبوض عليهم من أفراد هذه الطبقة بواسطة الشرطة ٦٥٪ من جملة الأشخاص المقبوض عليهم بالمدينة كلها. كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن المناطق التي يعيش فيها أفراد هذه الطبقة تشتهر بسمة اجتماعية سيئة.

كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن «ورنر» قد توجه، ومعه فريق من الباحثين، لإجراء دراسة ميدانية عن «جونزفيل». وتقع هذه المدينة الصغيرة في ولاية «نورث براري». وقد بلغ عدد السكان بها - أثناء إجراء الدراسة الميدانية هناك - ٦,٠٠٠ نسمة تقريبا. وكما هو الحال في «يانكي سيتي» فقد أمضى فريق البحث عدة سنوات لدراسة هذه المدينة. وقد تبين من هذه الدراسة الميدانية أن مجتمع «جونزفيل» ينقسم إلى خمس طبقات اجتماعية.

وفي سنة ١٩٤٩ ظهر كتاب «الطبقة الاجتماعية في أمريكا». وقد اشترك في تأليف هذا الكتاب «ول. وورنر»، «م. ميكرو» و «ك. إيلز». والغرض من تأليف هذا الكتاب هو تعريف الباحثين في ميدان علم الاجتماع بالمعلومات الأساسية عن الطبقات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك يهدف هذا الكتاب إلى تعريف الباحثين بطريقة تحديد المستويات

## Social Contract Theory

الطبقية فى أى مجتمع محلى وكذلك الوضع الطبقي لأى فرد فى المجتمع المحلى. ويجد القارئ فى هذا الكتاب عرضاً لطريقة «تقييم المشاركة» وطريقة «دليل صفات المكانة». وتهدف طريقة تقييم المشاركة إلى اكتشاف عدد الطبقات الاجتماعية وتقرير الوضع الطبقي للأفراد فى المجتمع المحلى. وتعتمد طريقة «دليل صفات المكانة» على الفرض بأن المجتمع ينقسم إلى طبقات اجتماعية، وأن الوضع الطبقي للأفراد يرتبط ارتباطاً شديداً ويتأثر بدرجة كبيرة بمجموعة من الصفات الثقافية. ويستطيع الباحث أن يقيس هذه الصفات مستخدماً الطرق الإحصائية. وفى بداية البحث فى «جونزفيل» كان «الدليل الأصيل» يركز على ست صفات، هى: المهنة، مقدار الدخل، مصدر الدخل، التعليم، نوع المسكن، المنطقة السكنية. ولكن هيئة البحث قصرته، بعد ذلك، على أربع صفات فقط. وهذه الصفات هى: المهنة، مصدر الدخل، نوع المسكن، المنطقة السكنية.

انظر : Age – Class

Outcaste

### المراجع :

- 1 - Maciver, R. M. And Page, C. H., Society. An Introductory Analysis (London, Macmillan & Co. LTD, 1950)
- 2 - Warner, W. L. And Lunt, P. S., The Social Life Of A Modern Community (New Haven, Yale University Press, Ninth Printing, 1957).
- 3 - Warner, W. L. And Others, Democracy In Jonesville (New York, Harper & Brothers, 1949).
- 4 - Warner, W. L. And Others, Social Class In America. A Manual Of Procedure For The Measurement Of Social Status (Gloucester, Mass. Peter Smith, 1957).
- 5 - Hollingshead, A. B. & Redlich, F. C., Social Class And Mental Illnesses (New York, John Wiley & Sons, Inc. 1958).

## Social Contract Theory

## نظرية العقد الاجتماعى :

انظر : Hobbes, Thomas

Locke, John

## Social Function

### Social Function

### وظيفة اجتماعية :

ينبغي أن نشير هنا إلى أن «هربرت سبنسر» و «إميل دوركايم» كان لهما فضلا كبيرا في توجيه علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية نحو التحليل الوظيفي. فلقد كان «سبنسر» يؤكد دائما على أن هناك- في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي - تساندا وظيفيا متبادلا لا غنى عنه بين الأنظمة الاجتماعية في المجتمع. ولا شك أن كتابات «إ. دوركايم» قد أثرت تأثيرا كبيرا على كل من «ب. مالينوسكي» و «أ.ر. رادكليف براون».

وقد قَدَّم لنا «مالينوسكي»، بالتفصيل، عرضا للنظرية الوظيفية في هذين الكتابين:

A Scientific Theory Of Culture And Other Essays (1944): The Dynamics Of Culture Change (1945).

ويرى «مالينوسكي» أن كل ثقافة هي عبارة عن كل متكامل، تتساند فيه أجزاءه تساندا وظيفيا. ولا يمكن فهم أى جزء من الكل إلا في ضوء علاقته ببقية الأجزاء الأخرى. وقد أنكر «مالينوسكي» أهمية التاريخ في الدراسات الوظيفية، وأعلن أنه ليس من شأن الباحث الوظيفي أن يحاول إعادة تركيب الماضي كما كان يفعل العلماء في القرن التاسع عشر.

وقد ذكر لنا «رادكليف براون» أن فكرة الوظيفة التي تُطبَّق على المجتمعات البشرية، تقوم على المماثلة بين الحياة الاجتماعية والحياة العضوية. وهو يرى أن وظيفة أى عادة اجتماعية هي الدور الذي تقوم به فى الحياة الاجتماعية كلها. هذا ويهمنى أن نشير هنا إلى أن «رادكليف براون» لم يحاول - كما فعل «مالينوسكي» - تفسير المجتمع أو الثقافة بالرجوع إلى اعتبارات بيولوجية. ولكنه اهتم، بدلا من ذلك، بالدراسة المقارنة للمجتمعات نفسها.

وقد انتقد العلماء الوظيفيون العلماء التطوريين والعلماء الانتشاريين لأنهم حاولوا تفسير الحياة الاجتماعية بالرجوع إلى الماضي. ولأن نظرياتهم كانت مجرد ظنون وتخمينات. وعند دراسة المجتمعات البدائية، تختلف مهمة علماء الإثنولوجيا عن مهمة علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية. فعلماء الإثنولوجيا يهتمون بالكشف عن المراحل التي مرت بها النظم فى تطورها حتى صارت إلى ما هي عليه. أما علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية، فإن مهمتهم تنحصر فى الكشف عن وظائف هذه النظم فى الأنساق الاجتماعية التي ينتمون إليها.

انظر : Cultural Diffusion

Cultural Evolution

Malinowski B.

Radcliffe - Brown

Social Structure

## Social Institution

المراجع :

- Beals, R. L. And Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (The Macmillan Company, New York, 1956). - ١
- Evans - Pritchard, E. E., Social Anthropology And Other Essays (The Free Press, New York, 1966). - ٢
- Radcliffe - Brown, A. R., Structure And Function In Primitive Society (Cohen & West LTD, London, 1968). - ٣

### Social Institution

### نظام اجتماعي :

١ - يُعرف عالم الاجتماع البريطاني «موريس جنزبرج» «النظام الاجتماعي» بأنه «الأساليب المقررة المعترف بها والتي تحكم العلاقات بين الأفراد والجماعات». انظر :

Ginsberg, M., Sociology, (Oxford), P. 42.

ويُعرف العالم البريطاني «أ.ر. رادكليف براون» النظام الاجتماعي بأنه «المعايير المقررة للسلوك». ويُعتبر مصطلح «النظام الاجتماعي» من المصطلحات الشائعة في ميدان علم الاجتماع. ولدينا، في الوقت الحاضر، تعريفات كثيرة لهذا المصطلح. ومع ذلك، فإن علماء الاجتماع لم يتفقوا على تعريف واحد له. ولكن هذه التعريفات - بالرغم من وجود اختلافات في اللفظ وفي المحتوى - تتفق في أنها تُعتبر النظام الاجتماعي هو الأساليب المقررة المقننة للسلوك الاجتماعي.

٢ - ويجب على الباحثين في ميدان علم الاجتماع - عند دراستهم للنظم الاجتماعية - أن يُبينوا لنا العلاقات المتبادلة بين هذه النظم. فهذه النظم تتداخل تداخلا شديدا، ويؤثر كل واحد منها في النظم الأخرى تأثيرا كبيرا. ولا شك أن فهم العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية يساعدنا كثيرا على فهم الحياة الاجتماعية. فنحن إذا قمنا، مثلا، بدراسة الأسرة كنظام اجتماعي، فإنه يجب علينا أن نأخذ في الاعتبار تأثير النظام الاقتصادي والنظام السياسي والدين في المجتمع الذي توجد فيه. فهذه النظم تؤثر في الأسرة تأثيرا كبيرا. كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى انتقال الوظائف من نظام إلى آخر. فالأسرة، مثلا،

## Socialization

قد فقدت، في الوقت الحاضر، بعض وظائفها. وقد انتقلت هذه الوظائف إلى نظم أخرى. ومن الأمثلة على ذلك نذكر رعاية العميان والمسنين والأحداث المنحرفين. فقد انتقلت هذه الوظائف، بدرجة كبيرة، إلى الحكومة والجمعيات الخيرية.

### المراجع :

- Radcliffe – Brown, A. R., Structure And Function In Primitive Society – ١  
(Cohen & West LTD, London, 1968).  
Sprott, W. J. H., Sociology (Hutchinson University Library, London, 1967). – ٢  
Queen, S. A. And Others, The Family In Various Cultures (J. B. Lippincott – ٣  
Company, Chicago, 1961).

## Socialization

## تنشئة اجتماعية :

التنشئة الاجتماعية، في كل المجتمعات، عملية مستمرة تبدأ منذ وقت الولادة وتستمر طوال حياة الفرد. فالوليد يجهل تماما التراث الثقافي للمجتمع الذي يُولد فيه. ولا شك أن الأسرة تلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للطفل. فهي، مثلا، تعلمه اللغة وأنماط السلوك والقيم السائدة في المجتمع. وهناك أيضا مصادر كثيرة تُسهم في التنشئة الاجتماعية للطفل. ومن هذه المصادر نذكر: المسجد، المدرسة، الأصدقاء، الزملاء، الأندية، وسائل الاتصال الجماهيرى (مثلا: الصحف، المجلات، الكتب، المذياع، التلفزيون، الأفلام السينمائية).

انظر : Culture

Feral Man

### المراجع :

- Beals, R. L. And Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (The – ١  
Macmillan Company, New York, 1956), P. P. 570 – 572.  
Broom, L. And Selznick, P., Sociology (Row, Peterson And Company, – ٢  
Evanston, Illinois, Sixth Printing, 1961), P. P. 79 – 123.

## Social Physics

### Social Mobility

### حرك اجتماعى :

١ - (الحراك): الحركة. و (الحركة) فى العرف العام: انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر». انظر :

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م) ص ١٦٨.

٢ - وهناك حراك أفقى. وهناك أيضا حراك رأسى. ويُقصد بالحراك الأفقى انتقال الأفراد والجماعات من مركز اجتماعى إلى مركز آخر داخل نفس الطبقة الاجتماعية. ويُقصد بالحراك الرأسى انتقال الأفراد أو الجماعات من طبقة إلى أخرى. وقد يكون الحراك الرأسى إلى طبقة اجتماعية أعلى. كما أنه قد يكون إلى طبقة اجتماعية أدنى من الطبقة التى يوجد بها الفرد.

انظر : Social Class

### المراجع :

- ١ - Warner, W. L., Meeker, M. And Eells, K., Social Class In America (Gloucester, Mass., Peter Smith, 1957).
- ٢ - Broom, L. And Selznick, P., Sociology (Row, Peterson And Company, Evanston, Illinois, 1961).

### Social Phenomenon

### ظاهرة اجتماعية :

انظر : Sociology

### Social Physics

### الطبيعة الاجتماعية :

فى أول الأمر، استخدم العالم الفرنسى «أوجيست كونت» المصطلح الفرنسى Physique Sociale (أى Social Physics باللغة الإنجليزية و «علم الطبيعة الاجتماعية» باللغة العربية) ليشير إلى العلم الجديد الذى يهدف إلى دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية تؤدى إلى

## Social Problem

الكشف عما تخضع له هذه الظواهر من قوانين. ولكنه عدل، بعد ذلك، عن هذا الاسم، وسماه بالاسم المشهور به الآن وهو "Sociologie" باللغة الفرنسية (أى «علم الاجتماع» باللغة العربية).

انظر : Sociology

المراجع :

Timasheff, N. S., Sociological Theory. Its Nature And Growth (Random House, New York, Eighth Printing Of Revised Edition, 1965).

### Social Problem

### مشكلة اجتماعية :

١ - تختلف المشكلات الاجتماعية من مجتمع إلى آخر. فمشكلات المجتمع الحديث تختلف عن مشكلات المجتمع القديم. ومشكلات المجتمع البدائي تختلف عن مشكلات المجتمع الصناعي. كما تختلف المشكلات الاجتماعية من ناحية درجة انتشارها فى المجتمع فهناك مشكلات توجد فى قطاع معين من المجتمع، وهناك مشكلات تنتشر فى المجتمع كله. وفضلا عما تقدم، فإن المشكلات الاجتماعية تختلف أيضا من ناحية عمرها فى المجتمع. فهناك مشكلات حديثة النشأة فى المجتمع، وهناك مشكلات مزمنة. وتعتبر مشكلة الجريمة مشكلة قديمة. وقد عرفتها المجتمعات الإنسانية فى جميع العصور.

٢ - ومن المشكلات الاجتماعية التى توجد فى المجتمعات المعاصرة نذكر: المناطق المتخلفة فى المدن، البطالة، الفقر، تعاطى المخدرات، البغاء، الطلاق، انحراف الأحداث، الانتحار، الجريمة، التفرد العنصرية، الفساد السياسى. وتعتبر المشكلة السكانية من أخطر المشكلات الاجتماعية فى مجتمعنا المصرى فى الوقت الحاضر. وهناك أيضا مشكلة المناطق المتخلفة فى المدن ومشكلة البطالة.

٣ - لقد وضع الدين الإسلامى أصول التنظيم للعلاقات البشرية. وبناء على ذلك، فإنه يجب علينا - عند دراستنا للمشكلات الاجتماعية فى مجتمعنا المصرى - أن نتعرف على موقف الشريعة الإسلامية. فمثلا، يجب على الباحث الذى يقوم بدراسة المشكلة السكانية أن

## Social Structure

يتعرف على موقف الشريعة الإسلامية. كما أننا لن نستطيع فهم مشكلة الطلاق أو مشكلة تعدد الزوجات إلا إذا تعرفنا على موقف الشريعة الإسلامية.

انظر : Divorce

Prostitution

Slum

Suicide

Unemployment

### المراجع :

١ - على محمود إسلام الفار، دراسات في المجتمع المصري (الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

٢ - Gould, J. And Kolb, W. L., A Dictionary Of The Social Sciences (The Free Press, New York, 1969).

٣ - Timms, N., A Sociological Approach To Social Problems (London, Routledge And Kegan Paul, 1967).

### Social Status

### مكانة اجتماعية :

انظر : Social Class

### Social Structure

### بناء اجتماعي :

١ - «يقصد بالبناء الاجتماعي كل شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط الأعضاء في مجتمع ما في وقت معين. وهو، من ناحية، يُعرّف الأشكال التي يتجمع فيها الناس لأغراض اجتماعية في ذلك المجتمع. كما أنه، من ناحية أخرى، يُعرّف العلاقات الاجتماعية المعترف بها. والتي تنعكس في سلوك الأفراد نحو بعضهم البعض وكذلك نحو جماعاتهم الاجتماعية». انظر :

## Social Structure

The Royal Anthropological Institute Of Great Britain And Ireland, Notes And Queries On Anthropology (Routledge And Kegan Paul, LTD, London, Sixth Edition, 1951), P. 63.

٢ - يتكون البناء الاجتماعي الكلي لأى مجتمع، من عدد من الأبنية الثانوية أو الأنساق. وبذلك يمكننا أن نتحدث عن النسق القرابي والنسق الاقتصادي والنسق الدينى والنسق السياسى فى هذا البناء الاجتماعى». انظر :

Evans - Pritchard, E. E., Social Anthropology And Other Essays (The Free Press, New York, Second Printing, 1966). P. 20.

٣ - ولقد ظهرت فكرة البناء الاجتماعى فى كتابات بعض العلماء فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ومن الأمثلة على ذلك نذكر العالم البريطانى «هيربرت سبنسر». فهو كان دائما يؤكد على ضرورة وجود اعتماد وظيفى متبادل بين النظم فى المجتمع، فى كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعى.

٤ - وتعتبر المحاضرة التى ألقاها العالم البريطانى «أ.ر. رادكليف.. براون» فى معهد الأنثروبولوجيا الملكى (سنة ١٩٤٠) عن البناء الاجتماعى نقطة تحول كبير فى تاريخ استخدام هذا المصطلح. وعنوان هذه المحاضرة باللغة الإنجليزية هو:

On Social Structure.

وعنوانها باللغة العربية هو: «فى البناء الاجتماعى». وقد نُشِرت هذه المحاضرة، بعد ذلك، فى كتابه عن البناء والوظيفة فى المجتمع البدائى (سنة ١٩٥٣). لقد استخدم «أ.ر. رادكليف - براون» مصطلح «البناء الاجتماعى» بالمعنى الواسع. فقد أدخل فيه الجماعات الاجتماعية التى تتسم بدرجة عالية من القدرة على البقاء لفترات طويلة (مثل الأمم والقبائل والعشائر) والعلاقات القائمة بين هذه الجماعات الاجتماعية. كذلك أدخل «رادكليف - براون» فى البناء الاجتماعى كل العلاقات الاجتماعية التى تقوم بين شخص وآخر. فالبناء القرابى فى أى مجتمع، مثلا، يتكون من عدد من هذه العلاقات الثنائية

## Social Structure

مثل العلاقة بين الأب والابن أو العلاقة بين الخال وابن شقيقته. وعلاوة على ما تقدم، فقد أدخل «رادكليف براون» في البناء الاجتماعي التمايز القائم بين الأفراد والطبقات بحسب أدوارهم الاجتماعية. فاختلاف المراكز الاجتماعية بين الرجال والنساء أو بين الرؤساء والعامّة من الناس أو بين أصحاب الأعمال والعمال، أمر لا يقل أهمية في تحديد العلاقات الاجتماعية عن اختلاف العشائر أو اختلاف الأمم التي ينتمون إليها. وسواء أكان البناء الاجتماعي يتكوّن من وحدات هي «الأشخاص» أو «الجماعات الاجتماعية»، فإنّ الشيء المهم في دراسة البناء الاجتماعي هو دراسة العلاقات الاجتماعية المتبادلة التي تقوم بين هؤلاء الأشخاص أو بين هذه الجماعات الاجتماعية. وقد تميّز «رادكليف براون» بين نوعين من البناء. والتنوع الأول هو البناء الواقعي، وأما النوع الثاني فهو الصورة البنائية. كما أنه قد أشار أيضاً إلى أن العلاقات الواقعية التي تقوم بين الأشخاص وكذلك التي تقوم بين الجماعات الاجتماعية تتغير من سنة إلى أخرى. بل إنها قد تتغير من يوم إلى آخر. وهذا يرجع إلى ما يطرأ على المجتمع من تغيرات في السكان نتيجة لأسباب مختلفة (مثل: الزواج، المواليد، الهجرة إلى المجتمع، الموت، الهجرة إلى الخارج). وأما الصورة البنائية، فإنها، عادة، تحتفظ بلامحها الأساسية بدون تغيرات لفترة طويلة من الزمن. ولكنها قد تتغير بالتدريج أحياناً. كما أنها قد تتغير فجأة نتيجة لقيام ثورة في المجتمع أو بسبب غزو عسكري للبلاد. وقد انتقد بعض العلماء نظرية «رادكليف براون» عن البناء الاجتماعي. فمثلاً، لقد انتقد «إ.إ. إيثنانز بريتشارد» اتساع تعريفه للبناء الاجتماعي. فهذه النظرة الواسعة لا تُفرّق بين العلاقات التي تؤلّف جزءاً أساسياً في البناء الاجتماعي، والعلاقات التي يمكننا أن نُغفلها دون أن يؤثر ذلك في فهمنا لهذا البناء.

٥ - ويرى «إ.إ. إيثنانز بريتشارد» أن البناء الاجتماعي يتألّف من العلاقات التي تقوم بين جماعات من الأشخاص ضمن نسق يضم جميع هذه الجماعات. والمقصود بالجماعة - عند «إيثنانز بريتشارد» - الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم وحدة متميزة عن غيرها من الوحدات، وينظر أعضاء الوحدات الأخرى إليهم بنفس هذه النظرة. كما تقوم بينهم جميعاً ارتباطات متبادلة نتيجة لعضويتهم في هذه الوحدة. وبناء على ما تقدم، يتضح لنا أن

## Social Structure

«إيثانز پريتشارد» لا يوافق أستاذه «رادكليف براون» على دخول العلاقات الثنائية فى تكوين البناء الاجتماعى. كما أنه لا يوافق، أيضا، على دخول الجماعات الاجتماعية الصغيرة - التى لا تستمر فى الوجود إلا فترة قصيرة من الزمن - فى تكوين البناء الاجتماعى. ولكنه يوافق على أن تدخل الجماعات الكبيرة المتماسكة (القبيلة مثلا) فى تكوين البناء الاجتماعى. فهذه الجماعات تستمر فى الوجود لفترات طويلة من الزمن. بالرغم مما قد يطرأ على مكوناتها من تغيرات (مثلا: موت عدد كبير من الأعضاء، هجرة عدد كبير من أعضائها إلى الخارج). وخلاصة القول، يرى «إيثانز پريتشارد» أن البناء الاجتماعى لأى مجتمع هو عبارة عن نسق من الأبنية المنفصلة التى تقوم بينها، بالرغم من انفصالها، علاقات متبادلة.

٦ - وقد انتقد بعض العلماء نظرية «إيثانز پريتشارد» الضيقة عن البناء الاجتماعى. فهو قد قصره على العلاقات التى تقوم بين الجماعات الكبيرة فى المجتمع. وهم يرون أن الذى يجب أن نأخذ فى الاعتبار هو مدى أهمية هذه العلاقات الاجتماعية بالنسبة للمجتمع ككل. وقد عرض لنا العالم الأمريكى «روبرت ردفيلد» هذا الرأى فى كتابه «المجتمع المحلى الصغير». وقد ضرب لنا مثلا - عند حديثه عن البناء الاجتماعى - بقرية «شان كوم» التى قام بدراستها قبل ذلك بعدة سنوات. ويرى «روبرت ردفيلد» أننا نستطيع دراسة البناء الاجتماعى فى هذه القرية (شان كوم) فى ضوء الآتى:

أولا - إننا لن ندخل فى دراسة البناء الاجتماعى العلاقات ذات الأهمية المؤقتة. فالصداقة القصيرة بين شخصين لا تدخل فى دراسة البناء الاجتماعى. ولكن، إذا تبين لنا أن الصداقات، بوجه عام، تنتشر فى القرية، فإنه يتعين علينا أن نقوم بتسجيل الصفات النوعية لهذه العلاقات فى دراستنا للبناء الاجتماعى.

ثانيا - إننا سوف نطبق أيضا «اختبار الأهمية» على هذه العلاقات. ثم نتصور، بعد ذلك، النتائج التى يمكن أن تحدث فى قرية «شان كوم» إذا زالت أو تغيرت إحدى العلاقات الاجتماعية. وبهذه الطريقة، نستطيع أن نؤكد بأننا لو أزلنا تماما العلاقات بين الزوج وزوجته والعلاقات بين الوالدين والأولاد من قرية «شان كوم»، فسوف يظهر لنا مجتمع

## Social Work

يختلف كل الاختلاف عن المجتمع الموجود. وهكذا يتضح لنا أن العلاقات التي تتكون منها الأسرة الصغيرة لها بدون شك، أهمية كبيرة. ويجب علينا أن ندخلها في دراسة البناء الاجتماعي.

٧ - ولا شك أن مصطلح «البناء الاجتماعي» يُعتبر من المصطلحات الأساسية في ميدان علم الاجتماع. وقد أثيرت مناقشات كثيرة حول تعريف هذا المصطلح. وبالرغم من ذلك، فإنها لم تُسفر حتى الآن عن تعريف واحد يقبله جميع العلماء.

انظر : Evans – Pritchard, E. E.  
Radcliffe – Brown, A. R.  
Social Anthropology

### المراجع :

- ١ - Radcliffe – Brown, A. R., Structure And Function In Primitive Society (Cohen & West LTD, London, Seventh Impression, 1968), P. P. 188 – 204.
- ٢ - Evans – Pritchard, E. E., The Nuer. A Description Of The Modes Of Livelihood And Political Institutions Of A Nilotic (Oxford, At The Clarendon Press, 1950), P. P. 261 – 266.
- ٣ - Redfield, Robert, The Little Community (The University Of Chicago Press, Fifth Impression, 1962), P. P. 33 – 51.

## Social Work

## الخدمة الاجتماعية :

١ - لقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي اهتمت بدراسة الخدمة الاجتماعية. وتُعتبر «مدرسة الخدمة الاجتماعية» التي أنشأتها «جمعية تنظيم الإحسان» في نيويورك (سنة ١٨٩٩) هي أول مدرسة للخدمة الاجتماعية في العالم.

٢ - وفي مجتمعنا المصري، كانت الأعمال الخيرية تقوم على أكتاف بعض الحكام وبعض الأفراد الخيِّرين والجمعيات الخيرية. فمثلا، لقد تأسست في مدينة الإسكندرية، في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، جمعيات كثيرة. ولا شك أن هذه الجمعيات قد قدّمت لأهالي المدينة كثيرا من الخدمات الاجتماعية في مختلف المجالات. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: رعاية الطفولة، رعاية الأحداث المنحرفين، رعاية الشيوخ، المساعدات الاجتماعية، نشاط ديني، التدريب المهني، تأهيل مهني لذوي العاهات، نشاط طبي. ومن الجمعيات التي تأسست بالإسكندرية خلال القرن التاسع عشر، نذكر: «الجمعية اليونانية العامة» (تأسست سنة ١٨٢١)، «الجمعية الخيرية الإيطالية» (تأسست سنة ١٨٥٠)، «الجمعية الخيرية لطائفة الروم الأرثوذكس في الإسكندرية» (تأسست سنة ١٨٧٧)، «جمعية العروة الوثقى الخيرية الإسلامية» (تأسست سنة ١٨٩٢)، «جمعية التوفيق القبطية الأرثوذكسية بالإسكندرية» (تأسست سنة ١٨٩٢)، «جمعية دار الولادة بالإسكندرية» (تأسست سنة ١٨٩٨). ومن الجمعيات التي تأسست في مدينة الإسكندرية - في الفترة من سنة ١٩٠٠ حتى سنة ١٩٣٥ - نذكر: «جمعية الإسعاف المختلطة» (تأسست سنة ١٩٠٢)، «الجمعية المصرية المتحدة لمقاومة التدنر الرئوي» (تأسست سنة ١٩٠٢)، «جمعية مصر لرعاية المرأة والطفل» (تأسست سنة ١٩٠٥)، «جمعية النهضة النوبية الخيرية الإسلامية» (تأسست سنة ١٩٠٩)، «جمعية الواساة الإسلامية بإسكندرية» (تأسست سنة ١٩١٠)، «جمعية المستشفى الإيطالي» (تأسست سنة ١٩٢٢)، «جمعية المحافظة على القرآن الكريم» (تأسست سنة ١٩٢٩).

وقد شعر بعض المهتمين بالإصلاح الاجتماعي في مدينة الإسكندرية بالحاجة إلى إنشاء مدرسة لإعداد الأخصائيين في ميدان الخدمة الاجتماعية. فقام اتحاد المشتغلين بالخدمة الاجتماعية بالإسكندرية بإنشاء «مدرسة الخدمة الاجتماعية» في مدينة الإسكندرية سنة ١٩٣٥. وتعتبر هذه المدرسة هي أول مدرسة للخدمة الاجتماعية في مصر. وقد حدثنا الأب هنري عيروط في كتابه (الفلاحون) عن فئاة التحقت بالعمل في عزبة كبيرة بعد تخرجها من مدرسة الخدمة الاجتماعية بالإسكندرية: «وكذلك تلك المحاولة السعيدة التي جرّبت في (عزبة) كبرى من (عزب) البحيرة مساحتها ١٦٠٠ فدان حيث لم يكتف مالكها، وهو إغريقي، بأن يبني لقرويه منازل جميلة (يتكلف الواحد منها ١٢٠ جنيهًا)، فكان يستقدم كل أسبوع



صورة رقم / ٥٩

بييرو فازاى

مؤسس جمعية الإسعاف بمدينة الإسكندرية (سنة ١٩٠٢)



## Social Work

من المدينة طبيبين، أحدهما للصحة العامة والآخر للأسنان. وأنشأ مدرسة نموذجية، وعلى الأخص عيّن مُسَعِّفَةً اجتماعية. وهذه الشابة وهى أولى خريجات مدرسة الخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، لا تقيم فى (فيلا) المالك أو فى منزل الناظر، ولكن على مقربة من الفلاحين ومن المدرسة فى غرفة صغيرة صيَّرتُها جميلة. وفى الساعة الثامنة توزع الأدوية مجاناً. وفى التاسعة تقوم بالزيارة الصحية للمدرسة. وبعد ذلك تذهب إلى المنازل متعقبَةً فى رقة سوء النظافة. وقد أعدت لكل أسرة بطاقة لتستطيع بهذا أن تلاحظ التقدم. وهى تجمع الفلاحات الشابات لتلقى عليهن دروساً فى العناية بالأطفال وفى الخياطة. وفى المساء تجمع الرجال لتقص عليهم قصصاً وتعلمهم كيف يسرون عن أنفسهم». انظر:

هنرى عيروط اليسوعى، الفلاحون، ترجمة محمد غلاب (الطبعة الثانية، سنة النشر: لم تذكر) ص ١٣٠.

وفى سنة ١٩٣٧ قامت الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية بالقاهرة بإنشاء أول مدرسة للخدمة الاجتماعية فى مدينة القاهرة. وفى الوقت الحاضر، توجد معاهد للخدمة الاجتماعية فى عدد كبير من المدن المصرية.

٣ - ويُطلَق هذا المصطلح (أى «الخدمة الاجتماعية») على مجموعة من الطرق المنظمة لمساعدة الناس على إشباع حاجة لا يستطيعون إشباعها دون مساعدة. انظر:

Mitchell. G. D. (Ed.), A Dictionary Of Sociology (London, Routledge & Kegan Paul, 1970) P. 193.

وهناك ثلاث طرق أساسية فى ميدان الخدمة الاجتماعية. وهذه الطرق هى: خدمة الفرد، خدمة الجماعة، خدمة المجتمع (أو «تنظيم المجتمع»). وقد أضاف بعض الباحثين طريقة رابعة أُطلِقَ عليها اسم «العمل الاجتماعى».

انظر : Arab Republic Of Egypt

Zakat

المراجع :

Butrym Z., Social Work In Medical Care (London, Routledge & Kegan Paul, - ١  
1967).

Pugh E., Social Work In Child Care (London, Routledge & Kegan Paul, - ٢  
1968).

## Society

### مجتمع:

### Society

١ - لقد عرّف «ماكثير وبيج» المجتمع على النحو الآتي: تُعبر الكائنات الاجتماعية (أى الناس) عن طبيعتها بخلق، ومعاودة خلق، تنظيم يُوجّه ويضبط سلوك الناس بطرق كثيرة. وهذا التنظيم (أى المجتمع) يُطلق أنشطة الناس ويضع الحدود لها. كما أنه يضع لهم المعايير التي يجب أن يتبعوها وأن يحافظوا عليها. ومهما دلنا تاريخ الإنسان على ما ينطوى عليه هذا النظام من عيوب وطغيان، فإنه شرط ضرورى لتحقيق الحياة. إن المجتمع نسق من العادات والإجراءات، ومن السلطة والمعونة المتبادلة، ومن تجمعات وأقسام عديدة، ومن ضوابط خاصة بالسلوك الإنسانى والحريات. ونحن نطلق على هذا النسق المعقد والدائم التغير اسم «المجتمع». إنه نسج العلاقات الاجتماعية، وهو يتغير دائما ولا يثبت على حال<sup>(١)</sup>.

٢ - وهناك شروط يجب توافرها لتكوين المجتمع. فالأفراد يجب أن يسيروا وفق قواعد وقوانين تنظم معيشتهم. كما يجب أن يخضع هؤلاء الأفراد لقوة تكون مظهر السلطة فى المجتمع. وبناء على ذلك، يمكن القول أن المجتمع يتكون من جماعة من الناس يعيشون فى منطقة جغرافية محددة ويخضعون لسلطة واحدة، وتجمع بينهم تقاليد وعادات ونظم واحدة. هذا وبمهما أن نشير هنا إلى أن بعض العلماء يستخدمون المصطلح Society، أحيانا، كمرادف للمصطلح Community. ورغبة فى تجنب التعريفات التي تجعل المصطلح Society يتساوى مع أية جماعة اجتماعية، فقد قصره بعض العلماء على أكبر جماعة اجتماعية ينتمى إليها الفرد<sup>(٢)</sup>.

انظر : Sociology

### المراجع :

- ١ - Maciver, R.M. And Page, C. H., Society. An Introductory Analysis (London, Macmillan & Co. LTD., 1950), P. 5.
- ٢ - Gould, J. And Kolh, W. (ED.), A Dictionary Of The Social Sciences (The Free Press, New York, 1969).

## Sociological Theory

## نظرية اجتماعية:

يُقصد بالنظرية الاجتماعية كل بيان، يستخدم لغة التجريد، للبحث عن تفسير لمجال من مجالات الظواهر الاجتماعية، مهما كان اتساع هذا المجال أو ضيقه. وقد يهتم ذلك الفرع من

## Sociological Theory

علم الاجتماع الذي يعرض النظرية الاجتماعية بالعرض التاريخي لوجهات النظر بالنسبة للظواهر الاجتماعية. وقد ينحصر الاهتمام فقط بالقضايا الاجتماعية المحددة تحديدا واضحا والمدعمة بالأسانيد الكثيرة.

وبالرغم من وجود إجماع على هذا التعريف العام للنظرية، إلا أن علماء الاجتماع يستخدمون مصطلح النظرية للإشارة إلى الآتي:

١ - التفسير العام أو وجهة النظر الشاملة لتحليل أغلب الظواهر الاجتماعية. وبناء على ذلك، فإن نظرية «هربرت سبنسر» عن التطور الاجتماعي تُعتبر نظرية اجتماعية. هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن كل نظرية من هذا النوع تستبعد جميع النظريات الأخرى، وإن كانت تقبل احتمال الإضافة إليها أو التعديل فيها.

٢ - وعلاوة على النظريات الشاملة، فهناك أيضا «النظريات المحدودة». وتتكون النظرية المحدودة من مجموعة من التعريفات والافتراضات والقضايا العامة حول موضوع معين، ويمكن أن نستنبط منها مجموعة من الفروض القابلة للاختبار. وقد أطلق «ميرتون» على هذا النوع من النظريات اسم «نظريات المدى المتوسط». كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن «ميرتون» يعتقد أن نظريات المدى المتوسط أكثر فائدة لتقدم علم الاجتماع من النظريات الشاملة.

٣ - وفضلا عما تقدم، فإن تاريخ الفكر الاجتماعي يعرض لنا - في تسلسل زمني أو بحسب الموضوعات - وجهات نظر العلماء نحو الظواهر الاجتماعية (انظر كتاب «تيماشيف» عن النظرية الاجتماعية). ويرى «تيماشيف» أننا إذا تفحصنا النظريات الاجتماعية في الماضي والحاضر، فسوف يتضح لنا أنها تدور حول عدد قليل من المسائل. ويمكن التعبير عن أكثر هذه المسائل أهمية بالأسئلة الآتية: ما المجتمع؟ وما هي الثقافة؟ ما هي الوحدات الأساسية التي يمكن أن تحلل على أساسها الثقافة والمجتمع؟ ما هي العلاقة بين المجتمع والثقافة والشخصية؟ ما هي العوامل التي تحدد حالة المجتمع وحالة الثقافة أو التغيير الذي يحدث في المجتمع أو في الثقافة؟ ما هو علم الاجتماع؟ وما هي مناهجه المناسبة؟ كما يرى «تيماشيف» أيضا أن دراسة نمو النظرية الاجتماعية يجب أن يتركز على الإجابات المختلفة على هذه الأسئلة.

## Sociologist

وعلاوة على ما تقدم، فإن النظرية الاجتماعية يمكن دراستها من ناحية الوظائف التي يمكن أن تقوم بها. ومن هذه الوظائف نذكر: تقنين المعرفة الموجودة، توجيه البحوث.

انظر : Culture

Morgan, Lewis Henry

Sociology

المراجع :

Timasheff, N., *Sociological Theory. Its Nature And Growth* (Random House, New York, 1965). - ١

Gould, J. And Koib, W. L. (ED.), *A Dictionary Of The Social Sciences* (The Free Press, New York, 1969). - ٢

## Sociologist

## أخصائي علم الاجتماع:

انظر : Sociology

## Sociology

## علم الاجتماع :

١ - يرجع الفضل في إنشاء علم الاجتماع إلى العالم العربي «عبد الرحمن ابن خلدون» (١٣٣٢ - ١٤٠٦م). وقد سماه «علم العمران البشري» أو «الاجتماع الإنساني». وقد سبق «ابن خلدون» المفكر الفرنسي «أوجيست كونت» (١٧٩٨ - ١٨٥٧م) الذي يعتبره الفرنسيون أول مؤسس لعلم الاجتماع، بعدة قرون. وقد سُمِّي «أوجيست كونت» هذا العلم الجديد أولاً «Physique Sociale» (علم الطبيعة الاجتماعية)، ثم عاد وسماه بالاسم المشهور به الآن، وهو باللغة الفرنسية «Sociologie» (علم الاجتماع). هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن ابن خلدون قد قام بإنشاء هذا العلم الجديد لكي يخلص البحوث التاريخية من الأخبار الكاذبة. أما «أوجيست كونت» فقد دعاه حرصه على إصلاح المجتمع إلى إنشاء هذا العلم

## Sociology

الجديد. يقول الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى: «فليس الفضل فى إنشاء علم الاجتماع يرجع إذن إلى فيكو Vico (١٦٦٨ - ١٧٤٤) كما يزعم الإيطاليون، ولا إلى كتليه Qoetelet (١٧٩٦ - ١٨٧٤) كما يدعى البلجيكيون؛ ولا إلى أوجيست كونت Auguste Comte (١٧٩٨ - ١٨٥٧) كما يقول الفرنسيون، وإنما يرجع إلى مفكر عربى ظهر قبل هؤلاء جميعا بنحو أربعة قرون، فأقام هذا العلم على دعائم سليمة. وسار فيه على صراط واضح مستقيم، واستوعب جميع مسائله، ووصل فى تنظيم دراساته وكشف حقائقه إلى شأو رفيع لم يصل إلى مثله واحد من هؤلاء، ذلكم هو العلامة عبد الرحمن أبو زيد والى الدين ابن خلدون الحضرمي»<sup>(١)</sup>.

٢ - ويعتبر البحث فى طبيعة الظواهر الاجتماعية وتحديد خصائصها النوعية من أهم موضوعات الدراسة الاجتماعية. وبالرغم من أهمية هذا الموضوع، فإن ابن خلدون لم يقم بتعريف الظاهرة الاجتماعية. كما أن «أوجيست كونت» لم يهتم، كذلك. بتحديد صفاتها.

أما «إ. دوركايم» فقد اهتم بدراسة هذا الموضوع فى كتابه «قواعد المنهج فى علم الاجتماع». وهو يرى أن علم الاجتماع علم مستقل، وليس تكملة لعلم النفس. فهو يدرس طائفة من الظواهر التى لا يشاركه فى دراستها علم آخر. والظواهر الاجتماعية لها صفاتها النوعية التى تتميز بها عن غيرها. فهى توجد خارج شعور الفرد. ويقصد «دوركايم» بهذه الصفة أن الظاهرة الاجتماعية ليست من صنع الفرد. وهى موجودة فى المجتمع خارج شعور الفرد كحقيقة موضوعية، وتنتقل من جيل إلى آخر. وهى سابقة فى الوجود على وجود الفرد فى المجتمع. والظواهر الاجتماعية مزودة بصفة الجبر، أى بقوة قاهرة تفرض نفسها فرضا على أفراد المجتمع. ومن يحاول أن يخرج على ما رسمه المجتمع من حدود، فإنه يقابل بالمقاومة من جانب المجتمع. كما تُعتبر صفة «العمومية» من الصفات التى تتميز بها الظاهرة الاجتماعية أيضا. ويقصد «دوركايم» بالعمومية «الانتشار فى داخل المجتمع». وقد حدثنا «دوركايم» أيضا فى كتاب «قواعد المنهج فى علم الاجتماع» عن القواعد الخاصة بملاحظة الظواهر الاجتماعية. وأولى هذه القواعد وأكثرها أهمية، كما يقول «دوركايم»، هى القاعدة الآتية: يجب ملاحظة الظواهر الاجتماعية على أنها «أشياء».

## Sociology

ويقصد «دوركايم» بذلك أن الظواهر الاجتماعية يجب أن تُعالج كما تعالج الظواهر الوضعية الأخرى وتستطيع أن تقدم نفسها للملاحظة. يقول «دوركايم»: «ومهما يكن من شيء، فإن الظواهر الاجتماعية «أشياء» ويجب أن تُدرس على أنها «أشياء». ويقول أيضا: «وحيثُذ فمعنى أننا نعالج الظواهر على أنها «أشياء» هو أن نعالجها على أساس أنها «أشياء» تقدم نفسها للملاحظة»<sup>(1)</sup>.

٣ - كما يهمننا أن نشير هنا إلى أن «إ. دوركايم» قد عرض - في بحث نشره سنة ١٩٠٩ - لتبويب علم الاجتماع. وعنوان هذا البحث باللغة العربية هو: «علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية». وقد رأى «دوركايم» أن علم الاجتماع ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية. وهذه الأقسام هي: المورفولوجيا الاجتماعية، الفسيولوجيا الاجتماعية، علم الاجتماع العام.

وتهتم المورفولوجيا الاجتماعية بدراسة البيئة الجغرافية للشعوب وعلاقتها بالتنظيم الاجتماعي.

ويقول «دوركايم» أن علم الفسيولوجيا الاجتماعية يشمل عدة علوم خاصة، وذلك نظرا لتعدد الظواهر الاجتماعية. وهو يرى أن هذا العلم ينقسم إلى الفروع الآتية: علم الاجتماع الدينى، علم الاجتماع الأخلاقي، علم الاجتماع القانونى، علم الاجتماع الاقتصادى، علم الاجتماع اللغوى، علم الاجتماع الجمالى.

ويهتم علم الاجتماع العام بدراسة الصفات المشتركة، التى تميز الظاهرة الاجتماعية والقوانين العامة التى تخضع لها ومناهج البحث المناسبة لها. وهذا العلم هو الذى يربط بين المورفولوجيا الاجتماعية والفسيولوجيا الاجتماعية، ويضع الأسس الضرورية التى يجب اتباعها فى دراسة كل ميدان اجتماعى.

وقد انتقد الأستاذ الدكتور مصطفى الخشاب تقسيم «دوركايم» لعلم الفسيولوجيا الاجتماعية لأنه أغفل نواح هامة ما كان ينبغى له أن يهملها: «أغفل دوركايم عند تقسيمه للعلوم الاجتماعية الخاصة نواح هامة ما كان ينبغى أن يهملها. ففراه لم ينشئ فرعا لدراسة النظم الاجتماعية البدائية أو دراسة المجتمعات المتأخرة، مع أنه هو نفسه يعتمد فى كل دراساته اعتمادا كليا على هذه المجتمعات لأنه يقرأ فى نظمها أصول النظم الحديثة. فكان من الواجب أن ينشئ فرعا من فروع علم الاجتماع يكون موضوعه دراسة المجتمعات المتأخرة

## Sociology

والوقوف على القوى الاجتماعية التي تؤدي بها إلى التطور. وجانب دوركايم الصواب في أنه لم ينشئ علوما اجتماعية خاصة لدراسة الاجتماع السياسي والأرى والريفى والمدنى والتربوى مع أنه لمس موضوعات هذه العلوم وألف فيها. وحفل عصره بمشاكل لا حصر لها تتعلق بالعمال فى المدن والزراع فى الريف ولقتت نظره الصعوبات التى تواجهها هذه الطبقات»<sup>(٣)</sup>.

٤ - وفى مصر، حصل بعض الباحثين - خلال النصف الأول من القرن العشرين - على درجة الدكتوراه من فرنسا. فمثلا، لقد حصل يوسف نحاس على درجة الدكتوراه سنة ١٩٠١. وعنوان رسالته التى تقدم بها للحصول على هذه الدرجة هو: «الفلاح. حالته الاقتصادية والاجتماعية». كما حصل الدكتور طه حسين على درجة الدكتوراه سنة ١٩١٧. وقد تتلمذ هناك على عالم الاجتماع الفرنسى الشهير «إ. دوركايم». وعنوان الرسالة باللغة العربية هو: «فلسفة ابن خلدون الاجتماعية. تحليل ونقد». وفى سنة ١٩٣١ حصل الدكتور على عبد الواحد وفى على درجة الدكتوراه. وعنوان الرسالة الأصلية، باللغة العربية، هو: «نظرية اجتماعية فى الرق». أما عنوان الرسالة المكملة فهو: «الفرق بين رق الرجل ورق المرأة».

كما اتجه بعض الباحثين فى مصر إلى بريطانيا، خلال النصف الأول من القرن العشرين، للحصول على درجة الدكتوراه من جامعاتها. فمثلا، لقد حصل الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى سنة ١٩٤٦ على درجة الدكتوراه من جامعة لندن. وعنوان رسالته، باللغة الإنجليزية، هو: Juvenile Delinquency In Egypt.

كما حصل الأستاذ الدكتور على عيسى سنة ١٩٥٠ على درجة الدكتوراه من جامعة اكسفورد. وعنوان رسالته، باللغة الإنجليزية، هو:

The Methods Of Social Anthropology: An Examination Of Current Ideas And Practice.

وفى سنة ١٩٤٨ وافقت جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) على إنشاء قسم خاص لعلم الاجتماع فى كلية الآداب. وكان الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وفى هو أول مصرى يحصل على لقب «أستاذ علم الاجتماع» فى الجامعات المصرية. وفى الوقت الحاضر، توجد أقسام خاصة لعلم الاجتماع بالجامعات المصرية. ومن الرواد الأوائل الذين قاموا بتدريس علم الاجتماع بالجامعات المصرية نذكر الأساتذة الكاترة: على عبد الواحد وفى (جامعة القاهرة)، عبد العزيز عزت (جامعة القاهرة)، حسن الساعاتى (جامعة الإسكندرية وجامعة عين شمس)،

## Sociology

مصطفى الخشاب (جامعة القاهرة)، على عيسى (جامعة الإسكندرية)، حسن سعفان (جامعة عين شمس وجامعة الأزهر)، السيد بدوى (جامعة الإسكندرية) أحمد الخشاب (جامعة القاهرة).

كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن «نقولا الحداد» هو مؤلف أول كتاب ظهر فى مصر بعنوان «علم الاجتماع» (سنة ١٩٢٥).

انظر : Arab Republic Of Egypt

Comte, A.

Durkheim, E.

Al Khashshab, M.

Al Saaty, H.

Ibn Khaldoun, A.

Industrial Sociology

Issa, A.

Social Anthropology

Sociology Of Religion

### المراجع :

١ - على عبد الواحد وافى، عبد الرحمن ابن خلدون. حياته وآثاره ومظاهر عبقريته (الجمهورية العربية المتحدة. وزارة الثقافة والإرشاد القومى، الإدارة العامة للثقافة، سلسلة أعلام العرب، الناشر: مكتبة مصر بالقاهرة). ص ٢٠٦.

٢ - إميل دوركايم، قواعد المنهج فى علم الاجتماع. ترجمة محمود قاسم ومراجعة السيد محمد بدوى (الناشر: مكتبة النهضة المصرية. سنة ١٩٥٠) ص ٦٥.

٣ - مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه. الكتاب الأول وموضوعه تاريخ التفكير الاجتماعى وتطوره (مطبعة لجنة البيان العربى. الطبعة الثالثة، سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م) ص ٢١٩.

٤ - أرمان كوفيليه. مقدمة فى علم الاجتماع، ترجمة السيد محمد بسوى وعباس أحمد الشربيني (دار المعارف ببصر، سنة ١٩٦١).

## Sociology Of The Family

### Sociology Of Religion

### علم الاجتماع الدينى:

١ - علم الاجتماع الدينى فرع من فروع علم الاجتماع. ومن الموضوعات التى يهتم هذا العلم بدراستها نذكر: النظم الدينية فى المجتمعات البدائية والمتحضرة، العلاقة بين الدين والأسرة، العلاقة بين الدين والنظام الاقتصادى، العلاقة بين الدين والدولة، العلاقات بين الجماعات الدينية الموجودة فى المجتمع. كما يهتم هذا العلم أيضا بدراسة حركات الإصلاح الدينى وأثرها على المجتمع. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: الحركة الوهابية فى شبه الجزيرة العربية، الحركة السنوسية فى ليبيا.

٢ - ويجب على الباحثين، فى ميدان علم الاجتماع الدينى، أن يأخذوا دائما فى الاعتبار منهج الإسلام فى بناء الفرد وتكوين المجتمع.

انظر : Sociology

Totemism

### المراجع :

١ - Durkheim, E., The Elementary Forms Of The Religious Life. Translated By Joseph W. Swain (Collier Books, New York, N. Y. 1961).

٢ - Goode, W. J., Religion Among The Primitives (The Free Press Of Glencoe, Collier - Macmillan Limited, London, 1964).

## Sociology Of The Family

## علم الاجتماع الأسرى :

١ - علم الاجتماع الأسرى فرع من فروع علم الاجتماع. وهذا العلم يدرس الأسرة دراسة علمية للوقوف على طبيعتها. ويهتم هذا العلم، كذلك، بدراسة المشكلات التى تواجه الأسرة (مثلا: انحراف الأحداث، الهجرة، الطلاق) حتى يمكن رسم أفضل الطرق لعلاجها.

٢ - ويجب على الباحثين فى ميدان علم الاجتماع الأسرى أن يأخذوا دائما فى الاعتبار أثر الدين الإسلامى على الأسرة فى مجتمعنا المصرى. (مثلا: مبادئ الإسلام فى تأسيس الأسرة، تعدد الزوجات، الطلاق، المرأة فى نظر الإسلام، تنظيم النسل).

## Sororate

انظر : Divorce

Family

Marriage

Sociology

### المراجع :

- ١ - على عبد الواحد وافى، الأسرة والمجتمع (الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، ملتزم الطبع والنشر أصحاب دار إحياء الكتب العربية).
- ٢ - Goode, W., The Family, (Prentice - Hall Of India LTD, New Delhi, 1965).
- ٣ - الإمام الأكبر محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة (دار الشروق، الطبعة الثامنة، سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).

## Sororate

## الجمع بين الأخوات فى الزواج :

- ١ - لقد استخدم العلماء هذا المصطلح ليدل على الآتى:
  - ( أ ) نظام يلتزم أهل الزوجة الأولى بمقتضاه - فى حالة وفاة هذه الزوجة - أن يقدموا للأرمل زوجة أخرى، وخصوصا إذا كانت الزوجة قد ماتت ولم تترك ذرية.
  - (ب) نظام يتعين بمقتضاه على الزوج - الذى يرغب فى الزواج بأكثر من زوجة - أن يتزوج واحدة أو أكثر من شقيقات الزوجة الأولى<sup>(١)</sup>.
- ٢ - هذا وتدلنا الدراسة على أن بعض القبائل العربية، فى العصر الجاهلى، كانت تبيح الجمع بين الأختين. وقد ذكر لنا «ريموند فيرث» أن الجمع بين الأختين فى الزواج كان موجودا فى جزيرة تيكوييا أثناء إجراء دراسته الحقلية هناك<sup>(٢)</sup> (سنة ١٩٢٨). كما تدلنا الدراسة، كذلك، على أن هذا النظام قد شاع فى بعض المجتمعات الأسترالية والإفريقية. ويرى «رالف بندنجتون» أن الجمع بين الأختين فى الزواج يؤدي إلى الإقلال من توتر العلاقات والمعارك التى تحدث، دائما، بين الزوجة وضررتها الغربية.

## Spirit Possession

٣- ولقد حرمت الشريعة الإسلامية الجمع بين الأختين فى الزواج. قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَّاتِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتِكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتِ نِسَائِكُمْ وَرِبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ، وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ، وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾<sup>(٣)</sup>.

انظر : Marriage

### المراجع :

١ - Piddington, R., . An Introduction To Anthropology (Vol. One. Oliver And Boyd, London, Second Edition, 1952), P. P. 143 - 144.

٢ - Firth, R., We, The Tikopia. A Sociological Study Of Kinship In Primitive Polynesia (London, George Allen & Unwin LTD, Second Edition, 1957), P. 566.

٣ - الآية ٢٣ من سورة النساء.

## Spirit Possession

## دخول الأرواح فى جسم الإنسان :

١ - يدل هذا المصطلح على مجموعة من الممارسات والأفكار التى تقوم على الاعتقاد فى دخول إحدى الأرواح فى جسم الإنسان والتحكم فيه. وبناء على ذلك، فإن أفعال مثل هذا الإنسان تُعتبر أفعال هذه الروح أو مفروضة عليه منها مباشرة<sup>(١)</sup>.

٢ - وقد ذكرت لنا الباحثة الإنجليزية «و. بلاكمن» أن الأهالى فى صعيد مصر يعتقدون أن بعض الناس عليهم «مشايخ» أو «عفاريت». وهم يرون أن الخوف المفاجئ قد يؤدى إلى حدوث ذلك. فمثلاً، إذا أصيبت امرأة بفرع، وسقطت أثناء هبوطها على السلم الذى يوصل بين سطح المنزل والدور الأرضى بعد حلول الظلام ودون أن يكون معها مصباح، فمن المحتمل أن يدخل فى جسمها أحد «المشايخ» فى الحال. ومن المعتقدات السائدة هناك

## Standardization

كذلك أن «الشيخ» إذا دخل في جسم أحد من الناس، فإنه يظل فيه طول حياته ولا يفارقه أبداً إلا عند وفاته<sup>(١)</sup>.

انظر : Blackman, Winifred

Zar

المراجع :

Gould, J. And Kolb, W. L. (ED.), A Dictionary Of The Social Sciences (The - ١  
Free Press, New York, Fifth Printing, 1969), P. 689.

Blackman, W.S., The Fellahin Of Upper Egypt (Frank Cass & Co. LTD, New - ٢  
Impression, 1968), P. P. 197 - 199.

## Standardization

## توحيد النمط :

يُقصد بتوحيد النمط، في المنشآت الصناعية، أن تقتصر المنشأة على إنتاج نموذج واحد أو نماذج قليلة من السلعة التي تتخصص في إنتاجها بغرض تقليل نفقة الإنتاج.

## Statistics

## علم الإحصاء :

«الإحصاء علم يبحث في طريقة جمع الحقائق الخاصة بالظواهر العلمية والاجتماعية التي تتمثل في حالات أو مشاهدات متعددة، وفي كيفية تسجيل هذه الحقائق في صورة قياسية رقمية، وتلخيصها بطريقة يسهل بها معرفة اتجاهات هذه الظواهر وعلاقات بعضها ببعض، ويبحث أيضاً في دراسة هذه العلاقات والاتجاهات، واستخدامها في تفهم حقيقة الظواهر ومعرفة القوانين التي تسير تبعاً لها». انظر:

## Statistics

عبد المنعم ناصر الشافعى، مبادئ الإحصاء (ملتزمة الطبع والنشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٥٥) ص ٣.

ولقد كان هذا العلم، فى بداية نشأته، يعنى بجمع البيانات التى تهتم الحكومة. ثم استخدمه الباحثون بعد ذلك فى ميادين كثيرة، مثل علم النفس وعلم الاقتصاد. هذا وتدلتنا الدراسة على أن علماء الاجتماع قد استخدموا الإحصاءات على نطاق واسع لدراسة الظواهر الاجتماعية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: دراسة «إ. دوركايم» عن الانتحار (سنة ١٨٩٧) ودراسة «ول. وورنر» وزملاؤه عن الطبقات الاجتماعية فى «يانكى سيتى» بالولايات المتحدة الأمريكية. انظر:

Warner, W. L. And Lunt, P. S., The Social Life Of A Modern Community (New Haven, Yale University Press, Ninth Printing, 1955).

ويُعتبر التعداد العام للسكان أهم وأضخم العمليات الإحصائية فى مصر. ويختص الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بإجراء هذه التعدادات.

وقد يجد بعض الناس صعوبة فى تفهم بعض الجداول الإحصائية. ولذلك، تقوم أغلب الهيئات المشرفة على البحوث بتحويل هذه الجداول إلى رسوم بيانية. ولا شك أن هذه الرسوم البيانية تزيد من وضوح الرؤية. وهذا التمثيل البيانى يمكن عمله بعدة صور. ومن أشكال الرسوم البيانية، نذكر: الأعمدة البيانية والشكل الدائرى. (انظر شكل رقم ١/ وشكل رقم ٢/ وشكل رقم ٣/).

انظر : Census

### المراجع :

١ - عبد العزيز القوصى، حسن محمد حسين، الإحصاء فى التربية وعلم النفس (ملتزمة النشر والطبع، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٤٩).

٢ - عبد المنعم ناصر الشافعى، مبادئ الإحصاء (ملتزمة الطبع والنشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٥٥).

٣ - جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، الأطلس الإحصائى لجمهورية مصر العربية (القاهرة، أكتوبر سنة ١٩٧٩).

## Stratified Sample

### Stratified Sample

### عينة طبقية:

فى كثير من الأحيان، يجد الباحث أن المجتمع المراد دراسته ينقسم إلى أقسام أو طبقات مختلفة (مثلا: بيض وسود، إناث وذكور، صبية وعمال، أغنياء وفقراء.. الخ). ورغبة فى الحصول على عينة تمثل أقسام أو طبقات المجتمع تمثيلا دقيقا، فإنه يلجأ إلى اختيار عينة طبقية. ولاختيار عينة طبقية، يقوم الباحث بتقسيم المجتمع إلى طبقات متجانسة. ثم يقوم بعد ذلك باختيار عينة من كل طبقة بطريقة عشوائية أو بطريقة منتظمة.

انظر : Census

Sample

المراجع :

Jahoda, M. And Associates, Research Methods In Social Relations. Part Two - ١

(The Dryden Press, New York, Fifth Printing, 1957), P. P. 653 - 654.

٢ - عبد النعم الشافعى وآخرون، الإحصاء الاجتماعى (مكتبة النهضة المصرية، سنة ١٩٥٤)

ص. ص ١٠٨ - ١٠٩.

### Strike

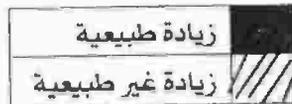
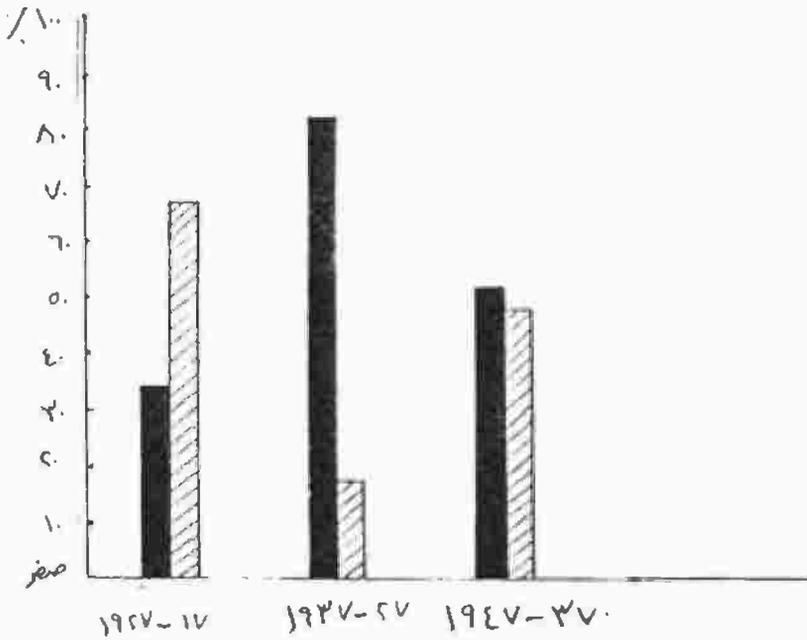
### إضراب :

١ - «أضرب العمال ونحوهم: كفوا عن العمل حتى تجاب مطالبهم». (انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠م، ص ٥٣٨).

٢ - وعندما يقرر العمال استخدام سلاح الإضراب عن العمل، فإنهم يهدفون، من وراء ذلك، إلى الضغط على صاحب العمل لكى يتساهل معهم ويستجيب لمطالبهم. إنهم يعلمون، تماما، أن توقف العمل بالمنصع يُلحق أضرارا كثيرة بصاحب العمل. فهو، مثلا، لن يتمكن من إجابة الطلبات على منتجاته فى الوقت الذى تم الاتفاق عليه فى العقود المبرمة بينه وبين العملاء. ونتيجة لذلك، فإنه يكون ملزما بدفع الغرامات لهم. وقد يعرضه ذلك، أيضا، لفقد العملاء الذين يتعاملون معه. وفى بعض الصناعات، قد يؤدي امتناع العمال عن العمل إلى إفساد ما يوجد لدى صاحب العمل من منتجات سريعة التلف.

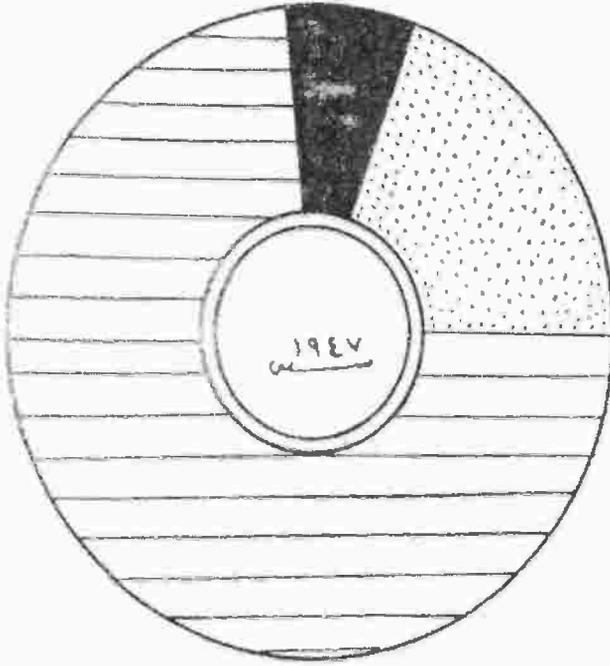
شكل رقم ١ /

نسبة الزيادة الطبيعية والزيادة غير الطبيعية  
في مدينة الإسكندرية  
في الفترة ١٩١٧ - ١٩٤٧ .





شكل رقم ٢ /  
توزيع المسيحيين بمدينة الإسكندرية  
حسب المذهب (سنة ١٩٤٧).

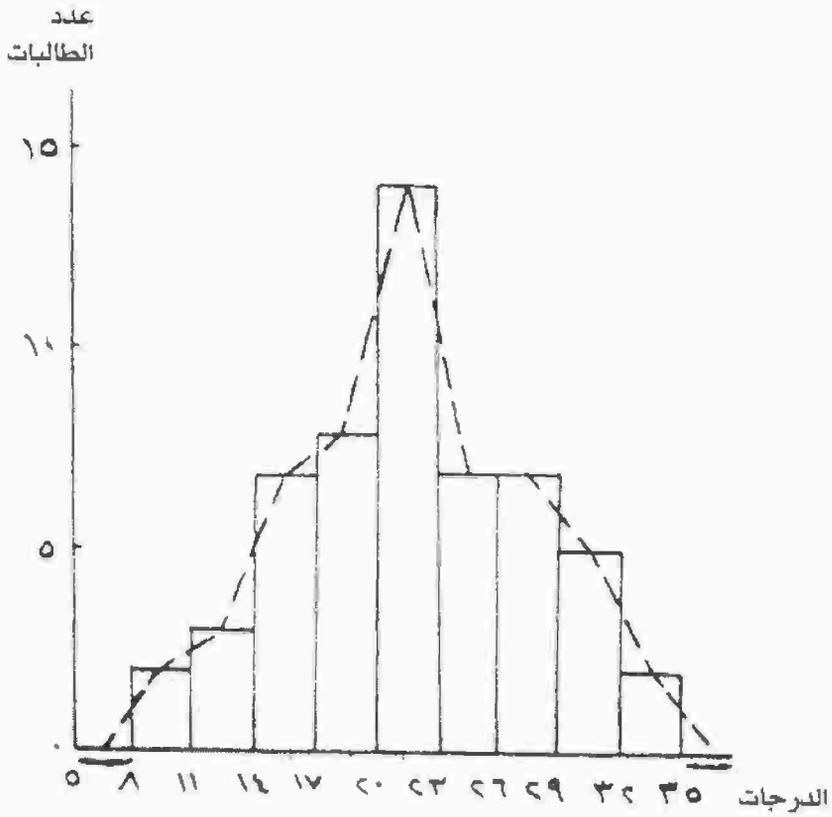


بروتستانت	■
كاثوليك	▨
أرثودكس	▨



شكل رقم ٣ /

الدرج التكرارى والمضلع التكرارى لدرجات ٥٥ طالبة فى إحدى المواد الدراسية





## Strike

ولكى ينجح الإضراب، فإنه يجب على العمال أن يحافظوا على وحدتهم وتضامنهم. كما يجب كتمان القرارات التي يتخذها قادة العمال حتى لا يتسرب منها شيء إلى صاحب العمل. ومن أجل ذلك، فإنه يجب على العمال أن يظهروا صفوفهم من الجوايس الذين ينقلون الأخبار إلى صاحب العمل. وتعتبر الموارد المالية من أهم العوامل التي تؤدي إلى نجاح الإضراب. ولذلك، فإنه يجب على العمال - قبل أن يتخذوا قرارهم بالإضراب عن العمل - أن يمتلكوا الموارد المالية التي تكفي لسد حاجاتهم أثناء فترة الإضراب.

٣ - وهناك أسباب مختلفة للإضراب عن العمل. فقد يُضرب العمال لتحقيق مطالب تتعلق بأحوال العمل وشروطه (مثلا: زيادة الأجور، تخفيض ساعات العمل). ومن الأمثلة على ذلك نذكر الإضراب الذي قام به عمال السجاير بالقاهرة سنة ١٨٩٩. فقد أُضرب هؤلاء العمال في ذلك العام وطالبوا برفع أجورهم. وقد حدثنا الباحث المصرى يوسف نحاس عن هذا الإضراب<sup>(١)</sup>: «على أن هذه البلاد لم تخل من بضع مظاهرات للعمال ليست بذى بال. نذكر منها محالفة جرت في أواخر سنة ١٨٩٩ بين لفافى السجاير فى القاهرة التماسا لإصلاح بعض شئونهم وخصوصا لزيادة أجورهم. فأصر أصحاب المعامل على رفض طلباتهم، ولهذا استمر الإضراب مدة غير قصيرة. وفى خلال هذه المدة اتخذت الشرطة الوسائل لمنع تجمهر المضربين، ولحماية الذين يريدون أن يعملوا. ولما كان السواد الأعظم من المضربين أجانب طلبت مساعدة قناصلهم، فما لبث أن استؤنف الشغل ولم يحل الصناعات بطائل. إذ أن الشعب لم يؤازرهم وكذلك الصحافة. ولما لم يكن المضربون قد أعدوا مالا وافيا لإطالة مدة إضرابهم، قضت عليهم الضرورة بالتسليم. بيد أن الذى يجدر بالذكر فى أمر هذا الإضراب أنه كان أول إضراب جدى وقع فى مصر».

وعلاوة على الإضرابات التي تحدث بسبب مطالب عمالية، هناك أيضا الإضرابات التضامنية<sup>(٢)</sup>. ويقصد بذلك قيام العمال فى أحد المصانع بالإضراب عن العمل تضامنا مع عمال مضربين فى مصنع آخر. وقد نشرت مصلحة العمل بيانا بالإضرابات العمالية فى مصر<sup>(٣)</sup> سنة ١٩٥٠. ومن دراسة هذا البيان يتضح لنا أن جملة الإضرابات فى ذلك العام قد بلغت ٤٩ إضرابا. كما يتبين لنا من دراسة هذا البيان أيضا أن جملة الإضرابات التي

## Strike

حدثت بسبب «مطالب عمالية» قد بلغت ٣٢ إضرابا. أما «الإضرابات التضامنية»، فقد بلغ عددها ثمانية فقط.

وفى بعض الأحيان، يقوم العمال المضربون بالامتناع عن تناول الطعام كوسيلة ضغط على الجهات المختصة. فمثلا، لقد عقدت النقابات العمالية - التي كانت موجودة فى مصر قبل سنة ١٩٤٢ - كثيرا من المؤتمرات للمطالبة بالاعتراف بها رسميا. وعندما أيقنت أن الحكومة تماطل فى تنفيذ وعودها لهم، لجأت إلى تنظيم الإضراب عن الطعام سنة ١٩٣٩ حتى تصدر التشريعات المطلوبة<sup>(٤)</sup>.

كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى اعتصام العمال داخل المصانع. فالعمال يقومون باحتلال المصانع التى يعملون بها ليتوقف الإنتاج حتى تجاب مطالبهم. وقد تحدث خلال فترة الاعتصام، حوادث تخريب. كما تدلنا الدراسة كذلك على أن العمال، فى بعض حالات الاعتصام، قد عيّنوا من بينهم حراسا للمحافظة على الآلات الموجودة فى المصانع.

٤ - وتعتبر الدراسة التى قام بها «ول. وورنر» وزملاؤه فى «يانكى سيتى» من أشهر الدراسات التى أُجريت عن إضراب العمال فى الولايات المتحدة الأمريكية. فقد نُشر كتاب «النسق الاجتماعى للمصنع الحديث. الإضراب: تحليل اجتماعى» لأول مرة سنة ١٩٤٧. ويجد القارئ فى هذا الكتاب دراسة وافية عن الإضراب الذى قام به عمال صناعة الأحذية فى «يانكى سيتى» سنة ١٩٣٣. وكانت هذه الصناعة - أثناء فترة البحث الميدانى - تُعتبر أكبر الصناعات بالمدينة وأكثرها أهمية. فقد بلغ عدد العمال الذين اشتركوا فى الإضراب ١٥٠٠ عامل. أما مصانع الأحذية التى أُضرِبَ عمالها، فقد بلغ عددها سبعة مصانع.

ولقد بدأ إضراب عمال مصانع الأحذية عن العمل يوم ١٠ مارس واستمر حتى يوم ٦ إبريل سنة ١٩٣٣. وفى هذه الفترة حدثت معارك عنيفة بين أصحاب المصانع والعمال. وتنقسم فترة الإضراب إلى ثلاث مراحل تختلف فيما بينها من ناحية الأهداف.

فالمرحلة الأولى (من ١٠ مارس إلى ١٩ مارس) تتسم بنشوب معارك حامية بين أصحاب المصانع والنقابة من أجل السيطرة على العمال. وقد نجحت النقابة فى تنظيم صفوف العمال كما تمكنت أيضا من الحيلولة دون عودة سيطرة أصحاب المصانع على العمال.

وقد بدأت المرحلة الثانية (من ٢٠ مارس حتى ٢٩ مارس) بقرار اتخذه العمال بالإجماع يقضى بأن يكون رئيس النقابة هو الممثل الوحيد لعمال مصانع الأحذية فى كل المفاوضات. ولقد

## Strike

بذل كل جانب من الجانبين المتخاصمين، خلال هذه الفترة، جهودا كبيرة للتأثير على الرأي العام بالمدينة. وقد نجحت النقابة في كسب هذه المعركة أيضا. وفي خلال هذه المرحلة كذلك شنت النقابة هجوما شديدا ضد أصحاب المصانع.

ولقد كانت المرحلة الثالثة (من ٣٠ مارس إلى ٦ إبريل) مرحلة الوساطة ومفاوضات السلام. فبعد أن أبلغ عمدة المدينة السلطات المسئولة بحدوث الإضراب، حضرت إلى المدينة يوم ٣٠ مارس لجنة للتوفيق والتحكيم مكونة من ثلاثة أعضاء. وقد اجتمعت هذه اللجنة بقيادة العمال وأصحاب المصانع. وبعد عدة محاولات تمكنت اللجنة من الوصول إلى اتفاق يُرضى الطرفين. وكانت شروط الصلح التي تم الاتفاق عليها هي:

١ - اعتراف أصحاب المصانع بالنقابة.

٢ - موافقة العمال على قبول تحكيم لجنة التوفيق والتحكيم بالنسبة لسألة زيادة الأجور.

٣ - عودة العمال إلى العمل بالمصانع وبنفس الأجور التي كانوا يتقاضونها قبل قيامهم بالإضراب.

٤ - الموافقة على التنفيذ الفوري للقرار الذى تصدره لجنة التوفيق والتحكيم بشأن زيادة أجور العمال، وبشرط ألا يكون ذلك بأثر رجعى.

وهكذا انتهى إضراب العمال الذى دام فترة شهر تقريبا. وقد اعتبر العمال هذه الخطوة نصرا كبيرا. فقد أصبحت لهم نقابة عمالية يعترف بها أصحاب المصانع بالمدينة.

وفى أثناء ذلك الصراع، كان كل جانب يهدف إلى إخضاع الجانب الآخر وإلى إجباره على التسليم بالشروط التى يراها مناسبة. فأصحاب المصانع كانوا يصرون على ضرورة عودة العمال إلى عملهم بنفس الأجور وبنفس شروط العمل التى كانت موجودة قبل قيامهم بالإضراب. أما العمال، فإنهم كانوا يطالبون برفع الأجور وبتحسين ظروف العمل.

وقد استخدم الطرفان المتخاصمان أسلحة مختلفة لكسب المعركة. فقد بذل العمال جهودا كبيرة لتوحيد صفوفهم، ولمحاربة محاولات أصحاب المصانع لتحطيم روحهم المعنوية. ومن أجل ذلك، فإنهم كانوا يعقدون الاجتماعات وقيمون الحفلات ويشكلون اللجان المختلفة. ولقد استعان العمال بالصحافة المحلية أيضا. فكانوا ينشرون فيها المقالات لشرح وجهة نظرهم ولماجمة أصحاب المصانع. وفضلا عن ذلك، فقد قام العمال بمحاصرة المصانع لمنع العمال الذين قد تُسَوَّل لهم أنفسهم الخروج على رأى الجماعة والدخول للعمل بالمصانع. وبالرغم من

## Strike

أن الجو كان باردا وممطرا، فقد تطوعت النساء للاشتراك فى مراقبة الحصار. ورغبة فى حماية العمال من انتقام أصحاب المصانع فى المستقبل، فقد قرر قيادة الإضراب عدم السماح لأى عامل بالاشتراك فى محاصرة المصنع الذى يعمل به. ولقد تعاطف أصحاب الدكاكين بالمدينة مع العمال المضربين. فقد كانوا يُقدِّمون لهم - أثناء حصارهم للمصانع - القهوة الساخنة والحلوى.

أما أصحاب المصانع، فقد أدركوا أن قوة العمال تكمن فى اتحادهم. وبناء على ذلك، فقد أرسلوا رؤساء العمال إلى المصانع للتحدث مع بعض العمال لنشر الإشاعات التى تثبط همتهم. كذلك نشر أصحاب المصانع كثيرا من المقالات فى الصحافة المحلية لعرض وجهة نظرهم وللرد على هجوم العمال. وعلاوة على ما تقدم، فقد هددوا بنقل المصانع من «يانكى سيتى» وتشغيلها فى مدينة أخرى إذا ما استمر العمال فى إضرابهم.

هذا ويهمنى أن نشير هنا أيضا إلى أن كل جانب من الجانبين المتخاصمين قد فقد دخله أثناء فترة الإضراب. فالعمال قد فقدوا أجورهم. أما أصحاب المصانع، فقد فقدوا أرباحهم<sup>(٥)</sup>.

انظر : Labour Disputes

Labour Office

Lock - Out

### المراجع :

١ - يوسف نحاس، الفلاح. حالته الاقتصادية والاجتماعية (عنى بنشره وطبعه خليل مطران سنة ١٩٢٦. طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر)، ص ٧٤.

٢ - Schneider, E. V., Industrial Sociology (Mc Graw - Hill Book Company, Inc. New York, 1957), P. P. 280 - 281.

٣ - The Royal Government Of Egypt, Ministry Of Social Affairs, The Labour Department, 1951, P. P. 29 - 30.

٤ - على محمود إسلام الفجار، علم الاجتماع الصناعى (دار المعارف. منطقة الإسكندرية، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٥) ص. ص ٣٥٠ - ٣٥١.

٥ - Warner, W. L. And Low, J. O., The Social System Of The Modern Factory.

The Strike: A Social Analysis (New Haven, Yale University Press, Fourth Printing, 1951), P. P. 30 - 53.

## Suicide

### Suicide

### انتحار :

١ - الانتحار هو أن يقتل الإنسان نفسه بوسيلة ما. ومن الوسائل التي يلجأ إليها المنتحرون نذكر: تناول مواد سامة، إشعال النار، إلقاء من أماكن مرتفعة، آلات قاطعة، إلقاء تحت العجلات (قطار مثلاً)، أسلحة نارية، غرق، شنق، ابتلاع أجسام صلبة. وهناك أسباب مختلفة للانتحار. ومن هذه الأسباب نذكر: الانفعالات النفسية، الفقر، التخلص من مرض، أسباب عاطفية، المنازعات العائلية، الرسوب في الامتحان، الاضطهاد وسوء المعاملة، خشية العار.

٢ - وتعتبر الدراسة التي أجراها «إميل دوركايم» عن الانتحار (سنة ١٨٩٧) من الدراسات الرائدة في هذا الميدان. كما يهمننا أن نشير هنا أيضاً إلى أن «ب. مالينوسكي» قد اهتم بدراسة الانتحار في كتابه الذي نشره عن الجريمة في جزر التروبرياندا (سنة ١٩٢٦)<sup>(١)</sup>.

٣ - كما يهمننا أن نشير هنا أيضاً إلى أن قتل الشخص نفسه، لأي سبب من الأسباب أو تحت أي ظرف من الظروف، محظور في الشريعة الإسلامية. قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ، فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مَخْلُودًا فِيهَا أَبَدًا. وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ مُتَرَدِّدٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِدًا مَخْلُودًا فِيهَا أَبَدًا﴾<sup>(٢)</sup>.

انظر : Durkheim Emile

### المراجع :

١ - Malinowski, B., Crime And Custom In Savage Society (International Library - ١ Of Psychology, Philosophy And Scientific Method, London And New York, 1926).

٢ - الإمام الأكبر محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة (دار الشروق، الطبعة الثامنة، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) ص. ٣٢٨ - ٣٢٩. وانظر أيضاً: جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية، المجلد السابع ٢١ (القاهرة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ص. ٢٥٢٧ - ٢٥٣٠.

## Stuperstition

### Superstition

### خرافة:

١ - الخرافة عبارة عن اعتقاد خاطئ يفسر ظاهرة من الظواهر بطريقة لا تتماشى مع العقل ولا مع ما توصل إليه العلم من حقائق علمية.

« (الخرافة) (ج) خرافات: الحديث الباطل مطلقاً». (انظر: لويس معلوف، المعجم في اللغة والأدب والعلوم، الطبعة التاسعة عشرة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص ١٧٥).  
« و (خرافة) اسم رجل من عُدرة استهوته الجن فكان يُحدِّث بما رأى فكذبوه وقالوا: حديث خُرَافة». (انظر: مختار الصحاح، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م، ص ١٧٣).

٢ - هذا وتدلفنا الدراسة على أن الخرافات كانت موجودة منذ أقدم العصور. فقد استخدم المصريون القدماء التمام لحماية الزوجة، أثناء فترة الحمل، من الأرواح الشريرة<sup>(١)</sup>. كما تدلفنا الدراسة كذلك على أن العرب - الذين كانوا يعيشون في الجزيرة العربية قبل الإسلام - قد استخدموا التمام لوقايتهم من العين والجن والأرواح الخبيثة. وبالرغم من التقدم الكبير الذي حدث في ميدان العلوم، فإن الخرافات لا تزال موجودة، في الوقت الحاضر، في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية.

ولدينا في مجتمعنا المصري، في الوقت الحاضر، خرافات كثيرة تدور حول موضوعات مختلفة. ونكتفي هنا بالإشارة إلى بعض هذه الخرافات: «اللي تقرص العروسة ليلة دخلتها تحصلها في جمعتها»، «عدد ١٣ شؤم»، «إذا ست عاقر (مابتخلفش) عدت من على قتيل تقدر تخلف بعد كده»، «الكلب لما يعوى (يعوض) يبقى حد حيموت».

٣ - وقد حدثنا كثير من العلماء عن الأساطير في المجتمعات البدائية. ويتضح لنا من دراسة هذه الأساطير، أنها تحتوي على تفسيرات خرافية لكثير من الظواهر الموجودة في المجتمع. فمثلاً، لقد حدثنا «أ.ر. رادكليف براون» عن الأساطير في جزر الأندمان (في كتابه الذي نُشر لأول مرة عن سكان تلك الجزر سنة ١٩٢٢). ومن دراستنا للأساطير الأندمانية، نلاحظ أنها تدور حول موضوعات مختلفة، نذكر منها: أصل الجنس البشري، أصل الشمس، كيفية حصول أجدادهم على النار، الموت، الوحوش والطيور والأسماك. ونكتفي هنا بعرض موجز لإحدى الأساطير عن أصل الجنس البشري. تقول

## Stuperstion

إحدى الروايات إن الإنسان الأول قد وُلِدَ داخل إحدى الأشجار، تماما كما يخرج الطائر من البيضة. فلقد انشقت الشجرة وخرج منها طفل صغير. وعندما أمطرت السماء بنى لنفسه كوخا صغيرا ليعيش فيه. ثم صنع لنفسه، بعد ذلك، أقواسا وسهاما صغيرة. ولما كان الإنسان الأول يعيش وحيدا، فقد أخذ قطعة من الطين وشكّلها على هيئة امرأة. وبعد قليل دبّت الحياة في التمثال المصنوع من الطين وأصبح امرأة. فقام الإنسان الأول بالزواج منها. وبعد ذلك، أحضر قطعة أخرى من الطين وصنع منها عددا من الأشخاص. وهؤلاء هم أجداد سكان جزر الأندمان<sup>(٤)</sup>.

كما حدثنا «سلجمان» وزوجته (في كتابهما الذي ظهر سنة ١٩٣٢) عن الطواطم الحيوانية عند قبائل الدنكا في جنوب السودان. وبالنسبة لحقيقة الصلة بين الحيوان الطوطم والعشيرة، فقد ذكر لنا المؤلفان أن الأهالي هناك لديهم معتقدات كثيرة في هذا الشأن. فهناك عشائر تعتقد أن الصلة بينها وبين الحيوان قد نتجت عن ميثاق بين الحيوان وأحد الأجداد من قبائل الدنكا. فمثلا، لقد حدثنا المؤلفان عن عشيرة يتخذ أفرادها التمساح طوطما لهم. وهم دائما يرددون الأسطورة التالية لتفسير صلّتهم بالتمساح: «منذ زمن بعيد وجد أحد الأجداد عددا من بيض التماسيح. فأخذه معه في قاربه وتوجه به إلى كوخه. وعندما وصل إلى هناك، دفن البيض في أرض الكوخ. وذات ليلة، فقس البيض وخرجت منه تماسيح صغيرة. وعندئذ حضرت أنثى التمساح وقادت صغارها إلى النهر. ولكنها تحدثت إلى صاحب الكوخ قبل خروجها منه، وقالت له: «أرجو ألا تلحقوا الأذى بنا، ونحن لن نؤذيكم. كما ينبغي عليكم أن تحزنوا إذا رأيتم رجلا آخر يقتل أحد التماسيح»<sup>(٥)</sup>.

٤ - والخرافات لها وظائف هامة في حياة الإنسان. ومن هذه الوظائف تذكّر: تفسير الظواهر المحيطة بالإنسان، جلب المنفعة له، دفع الأخطار عنه.

٥ - هذا وتدلتنا الدراسة إلى أن الشخص المتعلم قد يلجأ، أحيانا، إلى الأساليب الخرافية. فمثلا، إذا أصيب أحد المتعلمين بمرض عضال وفشل الطب الحديث في علاجه، فإنه قد يتوجه إلى أحد الدجالين لعلاجه (مثلا: بواسطة الزار أو الأحجبة).

## Suye Mura

٦ - كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن الخرافات تختلف فيما بينها من ناحية مدى انتشارها في المجتمع. فهناك خرافات تلقى قبولا لدى عدد كبير من أفراد المجتمع. وهناك أيضا خرافات لا تقبلها إلا قلة صغيرة من السكان. وقد تنتشر بعض الخرافات في جميع الطبقات الاجتماعية الموجودة في المجتمع.

انظر : Amulet

Ghool

Totemism

### المراجع :

- ١ - E. A. Wallis Budge, The Dwellers On The Nile (London, The Religious Tract Society, 1926), P. 30.
- ٢ - Radcliffe - Brown, A. R., The Andaman Islanders (Cambridge University Press, 1922), P. P. 186 - 228.
- ٣ - Seligman, C. G. And Seligman, B. Z., Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan (London, George Routledge & Sons, LTD, 1932). P. P. 142 - 145.

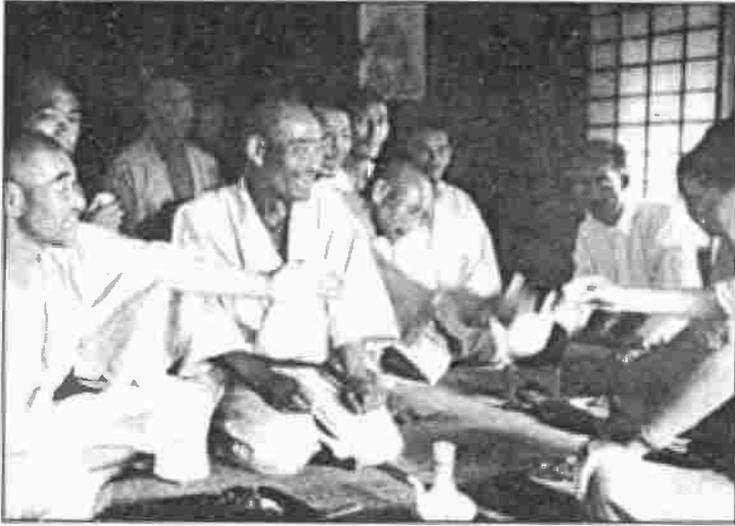
## Suye Mura

### سوهى مورا :

«مورا mura» كلمة يابانية يمكن ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية بكلمة Village وإلى اللغة العربية بكلمة «قرية». وتقع قرية «سوهى» فى الجزء الشرقى من إقليم «كوما» فى جزيرة «كيوشو» باليابان. وقد قام عالم الأنثروبولوجيا الأمريكى «جون إمبرى» وزوجته بدراسة هذه القرية اليابانية خلال عامى ١٩٣٥ و ١٩٣٦. وفى سنة ١٩٣٩ ظهرت الطبعة الأولى للكتاب الذى يحتوى على هذه الدراسة الحقلية. وعنوان الكتاب باللغة الإنجليزية هو:

Suye Mura, A Japanese Village (Chicago, 1939).

وهذا الكتاب، كما ذكر لنا «إمبرى» هو عبارة عن محاولة لتقديم دراسة اجتماعية متكاملة عن إحدى القرى فى الريف اليابانى. ويتكون هذا الكتاب من «تقديم» كتبه العالم البريطانى



صورة رقم / ٦٠  
بعض الفلاحين يتحدثون مع المرشد الزراعي.



صورة رقم / ٦١  
ربة البيت ترحب بضيوفها



الشهير «أ.ر. رادكليف براون» و«مقدمة» كتبها «جون إمبيري» وثمانية فصول. وتحتوى «المقدمة» التى كتبها «إمبيري» على وصف للظروف التى أحاطت بإجراء البحث مثل: الغرض من البحث، الأسباب التى أدت إلى اختيار قرية «سوهي» ومدى تمثيلها للريف اليابانى، مدة البحث الحقلى، التمويل، وسيلة التخاطب مع الأهالى. وفى الفصل الأول نجد عرضا موجزا لبعض جوانب تاريخ اليابان فى العصر الحديث مثل: نظام الحكم، الطبقات الاجتماعية، المهن، الأديان، حالة الفلاحين، أثر الحضارة الغربية على اليابان. ويشتمل الفصل الثانى على دراسة للتنظيم فى القرية. أما الفصل الثالث فهو يشتمل على دراسة للأسرة والتبنى والمسكن والمناسبات الخاصة بالأغاني والحفلات. ويتناول الفصل الرابع بالدراسة الصور المختلفة للتعاون القائم بين أهالى القرية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: التعاون لتمهيد الطرق والتعاون لبناء الكبارى والتعاون لمواجهة الكوارث. ويحتوى الفصل الخامس على دراسة للطبقات الاجتماعية بالقرية وكذلك الهيئات الاجتماعية بها. ويشتمل الفصل السادس على دراسة لتاريخ حياة الفرد فى المجتمع. ويتناول الفصل السابع بالدراسة الدين فى القرية. أما الفصل الثامن، فقد حُصص لدراسة التغيير الاجتماعى بها.

هذا وتدلنا الدراسة على أن «إمبيري» وزوجته قد اعتمدا على أكثر من وسيلة لجمع المادة اللازمة خلال فترة البحث الحقلى. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: الرجوع إلى الدراسات السابقة عن منطقة البحث، الإقامة فى القرية والاعتماد على الملاحظة وتوجيه الأسئلة. وحيث أن «إمبيري» لم يكن يجيد التخاطب باللغة اليابانية، فقد اعتمد على أحد المترجمين ليقوم بالترجمة له. أما زوجة «إمبيري» فإنها كانت تتحدث اليابانية بطلاقة. وبالنسبة لوسائل الإيضاح، فقد اشتمل الكتاب على مجموعة من الصور الفوتوغرافية والأشكال والخرائط.

ومما يلفت النظر حقا أن «إمبيري» قد عرض لنا وسائل جمع البيانات التى تم الاعتماد عليها أثناء فترة البحث بشيء من الإيجاز. يا، إنه قد تركنا فى ظلام دامس بالنسبة لبعض النقاط. فمثلا، نحن لا نجد عرضا للصعوبات التى واجهت البحث وكيفية التغلب عليها. كما أننا نلاحظ أيضا أن «إمبيري» - عند دراسته للطبقات الاجتماعية بالقرية - لم يوضح لنا

## Sweat - box

حجم كل طبقة. وبالتالي فنحن لا نعرف ما إذا كان توزيع السكان يتمشى والشكل الهرمى أم لا. كذلك نحن لا نجد أية إشارة إلى المقاييس التى تم الاعتماد عليها لتقسيم المجتمع إلى ست طبقات اجتماعية، وذلك كما فعل «ول. وورنر» و «هولنزهد» عند دراستهما للطبقات الاجتماعية فى المدن الأمريكية.

انظر : Embree, J. F.

### المراجع :

Embree, J. F., *Suye Mura, A Japanese Village* (The University of Chicago Press, Chicago, Fifth Impression, 1950). - ١

٢ - على محمود إسلام الفار، الأنثروبولوجيا الاجتماعية. الدراسات الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية. (دار المعارف، منطقة الإسكندرية، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٤) ص. ٣٤٧ - ٣٨٠.

## Sweat-box

## صندوق العرق :

صندوق العرق وسيلة من وسائل العقاب البدنى. وهو عبارة عن صندوق صغير لا توجد به تهوية. وكان هذا الصندوق يوضع إما بجوار مدفأة أو فى مكان بعيد فى ساحة السجن تحت أشعة الشمس المحرقة. وما لا شك فيه أن المذنب الذى كان يوضع بداخله كان يقاسى آلاما شديدة نتيجة لذلك.

انظر : Corporal Punishment

### المراجع :

Barnes, H. E. And Teeters, N. K., *New Horizons In Criminology* (Prentice - Hall, Inc., Third Printing, 1960), P. 349. New. - ١



صورة رقم / ٦٢

يُعتبر التعاون بين الأهالي من الملامح البارزة للحياة الاجتماعية في القرية. فقد أوضحت الدراسة الميدانية أن الأهالي يتعاونون في مناسبات كثيرة، نذكر منها: إصلاح الطرق، بناء المنازل، حالات الكوارث (مثلاً: العريق، الفيضان)، بناء الكبارى. وفي هذه الصورة يتعاون بعض الفلاحين لبناء أحد الكبارى.



## Syphilis

### Syphilis

### مرض الزهري:

١ - لقد اهتم كثير من العلماء بدراسة هذا المرض وآثاره الاجتماعية. ومن العلماء الذين تناولوا هذا الموضوع بالدراسة في المجتمعات البدائية نذكر: «فراثر بواس» و «أ.ر. رادكليف براون». فمثلاً، لقد ذكر لنا رادكليف براون أن المستعمرين من الأوربيين قد جلبوا هذا المرض إلى سكان جزر الأندمان حوالي سنة ١٨٧٠، وانتشر بين غالبية القبائل التي تعيش في جزيرة الأندمان الكبرى. وهو يقرر أن هذا المرض مسئول بطريقة مباشرة عن ذلك الارتفاع في نسبة الوفيات<sup>(١)</sup>.

٢ - وفي مصر، في عهد محمد علي باشا، كان مرض الزهري ينتشر بدرجة كبيرة بين مختلف الطبقات الاجتماعية. وقد ذكر لنا كلوت بك أن الأهالي في ذلك الوقت كانوا يسمونه بالمبارك وبداء المميز والجمال. يقول كلوت بك: «ويرى أهل مصر في داء الزهري أن الإصابة به لا تتلزم أن تكون ناجمة عن علاقة غير طاهرة بالمرأة وهم يأبون إسناده إلى مثل هذه العلاقة، إذ يقولون إنه ناشئ من فزع شديد أو شراب خبيث أو تأثير شديد لهواء بارد يصيب الكلى أو سبب آخر من هذا الطراز. ولذا تراهم لا يخجلون من الجهر بإصابتهم به والتأكيد بأنه يصيب الإنسان بتأثير العوامل المتقدمة كغيره من الأمراض الأخرى. وطريقة المصريين في طلب الشفاء من الزهري من أنجع الطرق وأشدها تأثيراً على بساطتها. ولعل صدق فعلها ناشئ عن طبيعة الطقس الذي له تأثير عجيب بمصر في علاج الأمراض الزهرية. أما المجهزات الزئبقية فمجهولة الاستعمال بالمرءة من المصريين، ولكنهم يستعملون في الغالب مواد تثير العرق كالعشبة وغيرها. وهناك وسيلة أخرى يلجأون إليها في ظروف كثيرة، وهي أنهم يتجردون من ثيابهم ويدفنون أنفسهم إلى الرقبة في رمل سخنته الشمس بحرارتها، ويبقون هكذا ساعات كاملة معرضين للحرارة الشديدة. ويكررون هذه الحمامات الرملية نحو العشرين أو الثلاثين مرة أثناء العلاج على شرط الإمساك عن تعاطي اللحوم والاقتصار في التغذية على الخبز والعسل»<sup>(٢)</sup>.

٣ - وفي مصر، خلال النصف الأول من القرن العشرين - كان القانون ينص على ضرورة الكشف الطبي على العاهرات. كما أنه كان يحرم على «المومسة» التي تصاب بمرض

## Syphilis

الزهرى الإقامة فى بيوت العاهرات. فالمادة ١٥ من «لائحة بيوت العاهرات» التى صدرت سنة ١٩٠٥ تنص على الآتى: «كل مومسة تكون موجودة فى بيت للعاهرات يجب أن تتقدم لإجراء الكشف الطبى عليها مرة فى كل أسبوع بمعرفة الطبيب المنوط بمكتب الكشف، وإن لم يوجد فبمعرفة طبيب مصرح له بذلك من طرف مصلحة الصحة». كما تنص المادة ١٦ من اللائحة المذكورة على ما يأتى: «كل مومسة يتحقق إصابتها بمرض زهرى يجب عليها الامتناع عن الإقامة فى بيت من بيوت العاهرات». وبالنسبة لكيفية العلاج من هذا المرض، فقد نصت المادة ١٧ من اللائحة المذكورة على الآتى: «المومسات من رعايا الحكومة المحلية اللاتى يتضح للطبيب إصابتهم بأمراض زهرية يرسلن إلى المستشفى ولا يخرجن منه إلا بعد شفائهن. فإذا لم يوجد فى المدينة مستشفى للحكومة ترسل المصابات إلى مستشفى أقرب مدينة وعلى البوليس إجراء نقلهن. أما مصاريف المعالجة وقدرها أربعة قروش صاغ يومياً فتكون على نفقة كل من صاحب البيت والنساء المصابات بوجه التضامن. والشهادة التى يعطيها مدير المستشفى عن مدة إقامة المصابة فيها تُعتبر بمثابة صك قابل التنفيذ لصالح الإدارة. كل مومسة مصابة تكون تابعة لدولة أجنبية يبلغ عنها القنصلاتو التابعة لها».

٤ - ولا شك أن البغاء يُعتبر من الأسباب الرئيسية لنشر هذا المرض الخطير<sup>(٣)</sup>.

انظر : Prostitution

### المراجع :

١ - Radcliffe - Brown, A. R., The Andaman Islanders (The Free Press Of Glencoe, 1964), P. 17

٢ - أ. ب. كلوت بك، لمحة عامة إلى مصر، ترجمة محمد مسعود، الجزء الثانى (مطبعة أبى الهول بحوار دار الكتب الخديوية)، ص. ص ٥٦٠ - ٥٦١.

٣ - Weinberg, S. K., Social Problems In our Time (Prentice - Hall, 1960), P. P. 246 - 247.

## Systematic Sample

### Systematic Sample

### عينة منتظمة:

عندما يرغب الباحث في اختيار عينة منتظمة، فإنه يقوم باختيار الوحدة الأولى في العينة بطريقة عشوائية. ثم يقوم بعد ذلك باختيار الوحدات التالية بحيث تكون المسافة بين أى وحدة من وحدات العينة والوحدة السابقة لها في العينة ثابتة. فلنفرض، مثلا، أننا نريد دراسة أجور العمال فى أحد المصانع والبالغ عددهم ١٠٠ عامل. ثم استقر رأى هيئة البحث على اختيار عينة منتظمة من هؤلاء العمال حجمها ١٠٪، أى بواقع عامل من بين كل عشرة عمال فى المصنع. ولسحب عينة منتظمة يجب أن نحصل أولا على إطار يشتمل على أسماء عمال هذا المصنع. وبعد ذلك نقوم بوضع أرقام سلسلة لهذه الأسماء. ثم نقوم باختيار أى رقم بين ١ ، ١٠ بطريقة عشوائية، ولنفرض أن الرقم الذى حصلنا عليه هو رقم ٧. وبذلك يكون العامل صاحب هذا الرقم هو العامل رقم ١ فى العينة. ثم نضيف ١٠ إلى هذا الرقم فنحصل على الرقم ١٧ وهو رقم العامل الثانى فى العينة. ثم نضيف ١٠ فنحصل على الرقم ٢٧ وهو رقم العامل الثالث فى العينة. ونستمر بعد ذلك فى الاختيار بنفس الطريقة حتى نحصل على الحجم المطلوب للعينة. وبذلك نحصل على عينة منتظمة حجمها ١٠٪ وأرقامها هي: ٧ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٩٧.

ويميل كثير من الباحثين إلى استخدام العينة المنتظمة فى بحوثهم نظرا لسهولة اختيار وحدات العينة.

انظر : Census

Sample

المراجع :

Jahoda, M. And Associates, Research Methods In Social Relations. Part Two - ١  
(The Dryden Press, New York, Fifth Printing, 1957), P. P. 670 - 671.